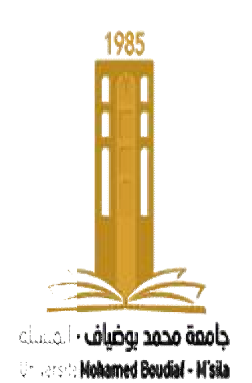
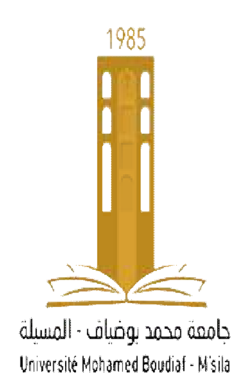




الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قســـم التاريخ

الرقم التسلسلي: ..../2018

رقم التسجيل: 1335076863

الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

شعبة: تاريخ **تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**

إعداد الطالبة:

أمال شترة

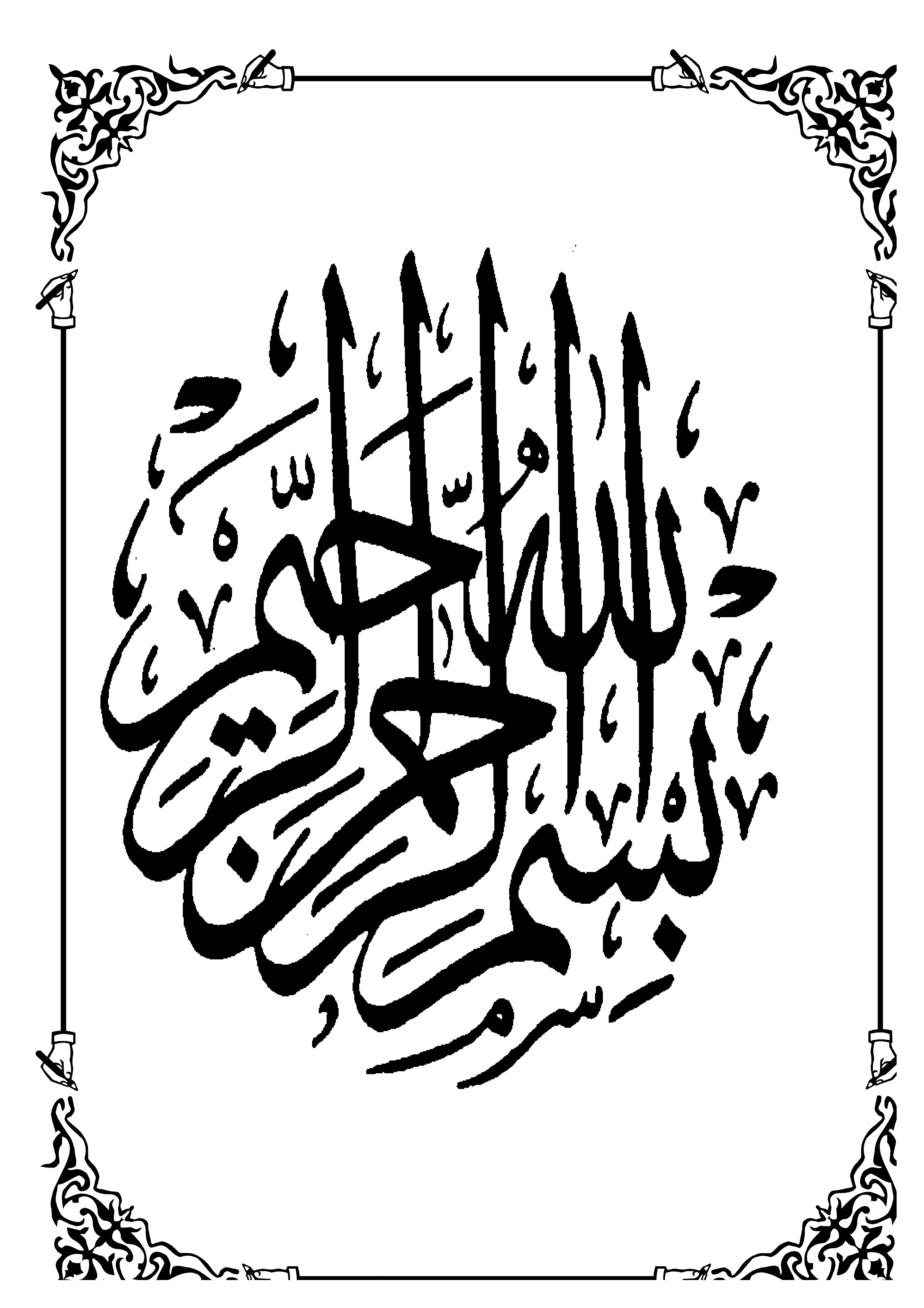
إشراف الدكتورة:

صالحي منى

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
أ.د. سمير العيداني	رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة
أ.د. منى صالحي	مشرفا	جامعةمحمدبوضياف -المسيلة
أ.د. إبراهيم خليل والي	عضوا مناقشا	جامعةمحمدبوضياف -المسيلة

السنة الجامعية: 2017-2018


بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة شكر

بـــــــــــــسم الله الـــــــــرحــــــــــمــــــــن الــــــــرحــــــــيـــــــــم

قال تعالى: " وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ "

وقال أيضا: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ"

صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أشكر الله رب السماء ومنزل الداء والدواء ، مفرج الهموم ومزيل الغموم وهادينا إلى دروب المعارف والعلوم، أشكر الله عز وجل على إنارة سبيلي وحل عقدة لساني فشكرا يا خالقي على أن هديتني إلى هذا العمل البسيط والمتواضع الذي لعله وعساه أن يكون ذخرا لي، ومن ثم يقتضي مني واجب الشكر والإعتراف بالفضل أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأستاذة منى صالحي على المجهودات التي قامت بها في سبيل إتمام هذا البحث وأسأل الله أن يجزيها خير الجزاء

كما أتقدم بشكري وإمتناني لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث وإلى كل من قدم لي يد المساعدة ولو بالكلمة الطيبة إلى الأصدقاء والأحباء وخاصة راجعي الطاهر نوال بلعايب وسارة حويشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ...إلى نبي الرحمة ونور العالمين...سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى أجمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد **(والدي العزيز)**.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب **(والدتي الحبيبة)**

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي **(إخوتي)**.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ... إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي ياسمين سمية حسينة

إلى جميع الأقارب والزملاء

إلى أستاذتي الفاضلة منى صالحي التي لم تتوانى في مساعدتي وإرشادي إلى طريق الصواب

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

در: دراسة.

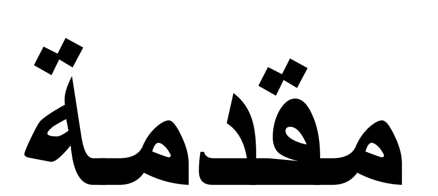
تع: تعريب.

تع: تعليق.

مر: مراجعة.

[د.ت]: دون تاريخ.

[د.ط]: دون طبعة.


مقدمة

التعريف بالموضوع:

إن الإدارة المحلية الجزائرية تنظيم له هيكلته الخاصة تكونت عبر المراحل التاريخية وله ثقافته الخاصة والمتكونة من عادات وتقاليد واعتقادات هي وليدة تراكمات عبر الأزمنة.ولأن الإدارة المحلية تعتبر الحلقة الوسيطة التي تربط بين الإدارة المركزية والسكان، فوظيفتها تعد الأكثر أهمية، لأنها دائما تمثل الأساس الطبيعي في تنظيم المجتمع، والتعامل مع قضاياه المباشرة، وهمومه وحاجاته اليومية. فهي ادارة الخدمات والمرافق الأساسية للسكان، ولهذا فإن مثل هذه الدراسة تظهر لنا طبيعة التنظيم الإداري ومدى تفاعل السكان معه، واستنتاج مستوى الولاء السياسي والرضى المجتمعي بهذا التنظيم.

ومن هنا برزت أهمية الإدارة المحلية في تنظيم أمور الدولة. وكانت البلاد الجزائرية خلال عهد الدايات (1671-1830م) قد تميزت بنظام إداري محلي اختلف بشكل كبير عن جميع فترات الحكم العثماني التي سبقتها، وهذا ماتسعى هذه الدراسة للكشف عنه، ذلك أن الإدارة المحلية في هذه الفترة تميزت بنظام إداري تتدرج فيه سلطة الموظفين ومساعديهم كل حسب دوره واختصاصاته وطبيعة الإقليم.

وكانت الإشكالية التي سنعالجها في هذا البحث هي:

كيف كانت الإدارة المحلية في الجزائر خلال مرحلة حكم الدايات وما الاجراءات الادارية المتبعة لحكم إيالة الجزائر محليا؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجتها في كل فصل وهي كالتالي:

ماهي أهم التقسيمات الإدارية المحلية؟ماهي الأجهزة الإدارية المحلية للجزائر العثمانية؟ماهو دور قبائل المخزن في التنظيم المحلي؟ماهي طبيعة الإدارة المحلية؟كيف علاقة الإدارة المحلية بالسكان؟

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي كالتالي:

- الشغف والاهتمام الكبير بدراسة التاريخ العثماني ومنه تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

- الرغبة الملحة لمعرفة التنظيم الإداري المحلي السائد في فترة الدايات.

استعراض أوضاع الإدارية المحلية للجزائر خلال مرحلة حكم الدايات.

وللإجابة على الإشكالية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي يسمح لنا بعرض الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا، كما اعتمدت على المنهج التحليلي الذي سيساعد في تحليل الأحداث وتفسيرها حسب كل مرحلة من مراحل البحث.

وقد ارتأيت أن أقسم بحثي هذا إلى مقدمة فصل تمهيدي وفصلين حيث يتفرع كل فصل إلى مباحث إذ استعرضت في المقدمة التعريف بالموضوع، دواعي اختياري له، الإشكالية المطروحة، المنهج المتبع، الخطة المعتمدة في البحث، ثم المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة.

تناولت في الفصل التمهيدي المعنون "وضع الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م) معرفة كيفية انتقال الحكم إلى الدايات وإبراز كيف استطاعوا تحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية مع عرض الأوضاع الداخلية التي ميزت هذا العهد.

أما الفصل الأول فقد تطرقت فيه إلى التنظيم الإداري المحلي للجزائر فترة الدايات ودور قبائل المخزن، وهذا الفصل يندرج تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول يتضمن التقسيمات الإدارية المحلية والذي ينقسم هو الآخر إلى البايليكات المحلية (بايلك التيطري، بايلك الغرب، بايلك الشرق)، كما قمت بعرض الضرائب المفروضة على كل بايلك، إضافة إلى دنوش كل بايلك، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الأجهزة الإدارية المحلية والتي بدورها مسؤولة عن التسيير الإداري، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تطرقت فيه إلى دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايلك.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لطبيعة الإدارة المحلية وعلاقتها بالسكان. حيث تضمن المبحث الأول طبيعة الإدارة المحلية، أما المبحث الثاني تناولت فيه علاقة الإدارة المحلية بالسكان، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد استعرضت فيه أهم الانتفاضات المحلية التي شهدتها الجزائر أواخر العهد العثماني، أما المبحث الرابع فكان يتضمن تقييم التنظيم الإداري المحلي للجزائر.

وأنهيت دراستي هذه بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها وذيلتها بملاحق،

وبيبليوغرافية الدراسة.

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع وكان من بين المصادر التي اعتمدت عليها مذكرات أحمد الشريف الزهار الذي أفادني بمعلومات مهمة عن دنوش كل بايلك إضافة إلى كتاب محمد صالح العنتري "تاريخ قسنطينة" الذي أفادني في ذكر أقسام بايلك قسنطينة وباياتها، أيضا كتاب الآغا بن عودة المزاري"طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر" في ذكر أقسام بايلك الغرب كما اعتمدت على وليام شالر مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)" الذي أفادني بمعلومات عن التنظيم المحلي للجزائر.

أما المراجع فقد اعتمدت على العديد منها في موضوعي منها كتابناصر الدين سعيدوني "ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني" الذي أمدني بالمعلومات المتعلقة بالجوانب الإدارية وأيضا كتابأحمد السليماني "النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني" الذي ساعدني في إعطاء معلومات مهمة عن موظفي الإدارة الجزائرية وأقسامها، إضافة إلى كتاب أحمد توفيق المدني "محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)" الذي أفادني بمعلومات قيمة حول الضرائب المفروضة على كل بايلك وكذلك كتابأرزقي شويتام "نهاية الحكم العثماني في الجزائر عوامل انهياره (1800-1830)" الذي أفادني في إعطاء شرح مفصل عن الانتفاضات المحلية.

كما اعتمدت على بعض المقالات العلمية مثلسحر ماهود محمد "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)" الذي فادني في الموضوع هذا بمعلومات قيمة، وكذلك مقالة حنيفي هلايلي "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش".

إضافة إلى بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها صلة بموضوع دراستنا أهمها أطروحة أرزقي شويتام "المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830).

ككل المهتمين بالبحث التاريخي لابد من مواجهة الكثير من الصعوبات والعوائــق أوجزها في مايلي:

- تشابك وتداخل في المعلومات مما يخلق صعوبة في طرحها بشكل متناسق.
- نقص المادية العلمية في بعض عناصر الموضوع.
- طبيعة الموضوع المختار فهو من المواضيع الصعبة.
- إضافة إلى ندرة الدراسات السابقة المشابهة للموضوع.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة ويبقى هذا اجتهاد مني وما توفيقي إلا بالله.

الفصل التمهيدي: وضع الجزائر خلال عهد الدايات

(1671-1830)

أولا: نظام الدايات وإستقلاله عن الدولة العثمانية.

ثانيا: الأوضاع الداخلية في عهد الدايات.

لقد استمر الحكم العثماني في الجزائر من سنة 1518 إلى 1830م، فعرفت في هذه الفترة تحولات من ناحية نظام الحكم، والإدارة حيث تعاقبت خلالهاعدة أنظمة سياسية، نتيجة لأسباب وعوامل مرتبطة بالظروف التي مرت بها الدولة العثمانية في إسطنبول، والظروف التي مرت بها الجزائر والتطورات التي عرفها البحر الأبيض المتوسط، حيث كان لكل مرحلة خصائص تميزها. غير أن مرحلة الدايات استقر فيها الحكم، وعرفت خلالها الجزائر نوع من الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية، كما تعتبر هذه المرحلة آخر تطور للإدارة العثمانية في الجزائر.

أولا: نظام عهد الدايات واستقلاله عن الدولة العثمانية

1- انتقال السلطة للدايات.

لقد كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الاغوات وإحداث نظام الدايات، وذلك بسبب الخطر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم، وهو الآغا. ويتجلى في خطر الاغتيال الذي يتعرض له بصفة مستمرة[1]، وعقب مقتل علي آغا 1671م، شهدت مدينة الجزائر فوضى واضطرابا في أوضاعها الداخلية، فقد هاجم العساكر القلعة الداخلية، واستولوا على ما فيها من أموال وأرزاق، وخلال ثلاثة أيام تبدل خمسة أو ستة اغوات[2]، ووسط هذه الفوضى التي ضربت أطنابها في البلاد والصراعات القائمة بين الأغوات أنفسهم، بسبب التنافس على السلطة وفشلهم في فرض سلطتهم[3]، قام الرياس بإعلان تمردهم وعصيانهم مستغلين حالة الاضطراب التي تشهدها المدينة، وقد جاء عصيانهم على شكل انقلاب[4]، وبتسلمهم السلطة غيروا شكل الحكومة وانتخبوادايا ليحكم البلاد حتى موته، وهكذا تبدأ المرحلة الرابعة، وهي مرحلة حكم الدايات (1671-1830).[5]

---

[1]- أحمد السليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، [د.ط]، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص16.

[2]- عزيز سامح ألتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص399.

[3]- ج.أو. هانبسترايت: **رحلة هانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس** (1145ه-1732م) تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، [د.ط]، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د.ت]، ص28.

[4]- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص399.

[5]- أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر** (1827-1847)، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، [د.ت]، تونس، 1974، ص15.

1-1- تعيين الداي[1]:

لقد كان اختيار الداي في أول الأمر (1671-1689) يتم من صفوف الرياس نظرا لنفوذهم وثرواتهم ومكانتهم في أوساط السكان، ولكن بعد أن تناقصت ثرواتهم وقل نفوذهم إثر ضعف نشاط القرصنة أصبح الداي يختار من بين قادة الأوجاق الذين ظلوا يتقلدون منصب الداي حتى نهاية العهد العثماني (1689-1830).[2]

وكانت عملية الانتخاب لهذا المنصب، تتم بالمساواة التامة والتصويت الكلي[3]، ويشترط أن يكون عثمانيباالأصالة[4]، وكان في أول الأمر ينتخب من بين ثلاثة موظفين ساميين هم الخزناجي وخوجة الخيل وآغا العرب[5]، ولم يكن للأهالي دور يذكر في انتخاب الداي[6].

فقد كان يجتمع الديوان ورجاله الساميين من وزراء وأعيان وأشراف البلاد والمفتيين لتعيين وتنصيب الحاكم أو الباشا الجديد أثناء جلسة تشاورية موسعة. وبعد مبايعته وتزكيته يجلس الباشا على مقعد الحكم، مرتديا القفطان الرسمي السلطاني لرجل الحكم، ثم يؤدي اليمين القانوني ويحتفل الحاضرون بتعينه تحت أنغام الموسيقى وإطلاق المدافع، وإرسال المخبرين في الشوارع لتبليغ بذلك.[7]

---

[1]- الداي: هو تعبير تركي يعني الخال، ولا تزال الأسرة العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتناديه بهذا اللفظ (دي دي) ولقب الجند أميرهم أو زعيمهم بهذا اللقب باعتبار أن الوالي هو واحد من أفراد أسرهم. أنظر: أحمد السيلماني: المرجع السابق، ص16.

[2]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي:**الجزائر في التاريخ- العهد العثماني-**، [د.ط]، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.

[3]- وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص89 ص90.

[4]- جون ب. وولف: **الجزائر وأوربا 1500-1830**، تر تع أبو القاسم سعد الله، [د.ط]، دار الرائد، الجزائر، [د.ت]، ص390.

[5]- أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث- بداية الإحتلال-**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص49.

[6]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص71.

[7]- سحر ماهود محمد: "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، مج15، ع.01، جامعة بغداد، 2017، ص104.

1-2- مهام الداي:

لقد كان داي الجزائر حاكما مطلقا[1]، بيده السلطة التنفيذية للبلاد[2]، وكان مسؤولا عن تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة، قصد تهدئتهم والمحافظة على أمنهم، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم[3]،والبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق ازدهارها، في ظل السلام والمحبة بعيدا عن مخاطر الحروب.

كما أنه كان يشرف على الشؤون المالية وتنظيم إدارتها على أحسن ما يرام بالإضافة إلى أنه كان يعين الوزراء[4] وتنفيذ العدالة لضمان الأمن في الداخل وكان من صلاحيته أيضا إعلان الحروب والتوقيع على معاهدات السلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال، مثل تلك التي أعطيت للشركة الفرنسية المتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لامتداد حصن فرنسا[5].

إلى جانب احتفاظه بمفاتيح خزائن الدولة وتنظيم النفقات العامة ومصادر الدخل الداخلية والخارجية من ضرائب وعائدات الغنائم البحرية[6]، وقد كان الداي ملزما اتجاه الدولة العثمانية بالخطبة وضرب السكة باسم السلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية.[7]

1-3- أعوان الداي:

كان يساعد الداي في تأدية مهامه الادارية وإصدار أوامره وتنفيذ قراراته وتعليماته

---

[1]- وليام شالر: **مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر** (1816-1824)، تع تق: إسماعيل العربي، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص44.

[2]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، [د.ط]، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص70.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص87.

[4]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص20.

[5]- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص90 ص93.

[6]- سحر ماهود محمد: المرجع السابق، ص105.

[7]- فهيمة رزقي: **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة-**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري–قسنطينة-، 2010-2011، ص25.

خمسة من الوكلاء، وهؤلاء موظفين سامين من الأتراك، يكونون الديوان[1] وهم على التوالي[2]:

الخزناجي: مختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه أمر حراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها. مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند، ويباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان.[3]

آغا العرب: قائد فرق الانكشارية الأوجاق وجماعات في المخزن الصبايحية، وهو مكلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بالضواحي القريبة من المدينة أي الفحص، وأسندت إليه مهمة الإشراف على قيادات متيجة والسواحل، وكان آغا العرب يستعين بقبائل المخزن من أجل الحفاظ على الهدوء والأمن في أنحاء القطر الجزائري، وآغا العرب يعد بمثابة الوزير الثاني، لأن منصبه كان أساسيا، وكان يحظى بالمعاملة الممتازة والهدايا.[4]

بيت المالجي: هو موظف حكومي سامي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد وفاة أصحابها أو استبعادهم، وكذا في حالة انعدام ورثة شرعيين كإخوة أو أبناء أو أقارب، ومن مهامه أيضا الإشراف على مراسيم الدفن والقبور والقيام بأفعال الخير، كتوزيع الصدقات على الفقراء كل يوم الخميس.[5]

خوجة الخيل: هو المكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة[6]، كما يشرف على

---

[1]- الديوان: معناه بالعربية مجلس، وجمعية، أطلقه معاوية على مجلس شوري دولته وأصبحت تسير إلى إجتماع الحكام الاداريين. أنظر: مرداجهدوسون سفير: نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجهدوسون، تر: فيصل الشيخ، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942، ص96.

[2]- ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص12.

[3]- حنيفي هلايلي: **أوراق تاريخ الجزائر –العهد العثماني-**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص139.

[4]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص26 ص27.

[5]- نفسه، ص27 ص28.

[6]- محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص34.

تجنيد الفرسان(رجال المخزن) مما خول له نفوذا على عـرب الصـحراء مثـل عشائر الرحمان والبواعيش، توسعت صلاحياته بتقادم الزمن، حيث أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية.[1]

وكيل الخرج: هو بمثابة وزير البحرية، يتولى شؤون التموين ومـواد الجنديـة[2]، وهو مسؤول عن الورشات التي تبنى فيها السفن، وتموين الأسطول بالأسلحة وصـيانة الموانئ البحرية والحربية.[3]

وبهذا تمثل عهد الدايات بعودة رياس البحر الذين تغلبوا على اليولـداش وأقـاموا حكما جديدا، هو نظام الدايات، وذلك بانتخاب داي للحكم يحكم البلاد من قبل المجلـس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا 1830م.[4]

2- **الإستقلال عن الدولة العثمانية**:لقد كانت الجزائر قبل عهد الدايات خاضـعة للدولة العثمانية، وذلك منذ انضمامها إليها في سنة 1518م، وكان الولاة ينفذون أوامره بحذافيرها، وبقيت على هذا الحال منذ عهد البايلربايات إلى الباشوات مرورا بالأغوات.

وكانت سياسة الجزائر الخارجية تتحكم فيها الدولة العثمانية بحيث كانت الواسطة بينها وبين الدول الأخرى ذات المصالح بها، وبالرغم من محاولة الباشوات الاسـتقلال لم يكن لهم ذلك[5]، إذ أنه خلال القرن السابع عشر نجد مصالح حكام الجزائر قد تبلورت حول عدد من المحاور، متمثلة في التخلص من التبعية للدولة العثمانية بـرفض التقيـد بأي التزام أو تعاقد تبرمها القسطنطينية مع أطراف أوروبية، وعدم الاعتراف بوجـود حالة سلم مع أية دولة لم ترتبط معها بمعاهدة مباشرة تؤمن لها مصالحها المشروعة[6].

---

[1]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص140.

[2]- عثمان الكعاك: **موجز التاريخ العام للجزائر -من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي-**،تق مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص296.

[3]- عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص104.

[4]- سلوان رشيد رمضان ومؤيد محمود حمد المشهداني: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مج5، ع.16، جامعة تكريت، 2013، ص419.

[5]- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص47.

[6]- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، [د.ط]، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994، ص39.

وظهر هذا جليا في عهد الدايات الذين استطاعوا أن يحققوا للجزائر استقلالها الحقيقي عن الدولة العثمانية[1]، حيث أنه بعد اغتيال الباشا بكداش[2] 1711، عارض حكام الجزائر تدخل سلاطين الباب العالي في شؤونهم الداخلية كالتولية والعزل[3]، لأنه قبل ذلك كان يأتيهم الباشا[4] من عند الخليفة كل عام، فإذا تمت السنة رجع إلى بلده ويحمل معه جميع مافي الخزنة من المال فأضر ذلك بالدولة، وربما مات الباشا فيبقون في فوضى دون باشا حتى يأتي الخبر من عند السلطان، (وهم يخافون من توبث العدو عليهم فكتبوا إلى السلطان يشكونه ذلك)[5]، وعليه فقد أصبح السلطان يصادق على تعيين الباشا الشكلي الذي ينتخبه الديوان الحكومي في مدينة الجزائر، والذي يجلس في السلطة إلى جانب الداي ولا يحكم ولكن تعيين هذا الباشا أصبح مشكلة لدى الداي، وأصبح الدايات يشعرون بوجود مضايقة ازدواجية في الحكم، فأخذوا يسعون للقضاء عليه، وبالفعل تم في عهد علي شاوش سنة 1711 رفض الباشا الشكلي كما وافق الباب العالي على جعل الباشا هو الداي نفسه، وبذلك جمع لقب الداي والباشا في لقب واحد[6]، وأصبح سنة متبعة لمن جاء بعده وزيادة على ذلك سعى الدايات للقضاء على وساطة الباب العالي في العلاقات الخارجية، وبالفعل استطاع الداي كرد علي منع وساطة الدولة العثمانية من أجل إبرام صلح مع إسبانيا عام 1725م.[7]

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص47.

[2]- الباشا بكداش: كان من بايات الجزائر وهو من أصل عربي تولى الحكم خلال الفترة الممتدة من عام 1707-1710م ويعود له الفضل في فتح وهران أو تحريرها من الاستعمار الاسباني في عام 1707م. أنظر: أحمد السليماني: المرجع السابق، ص19.

[3]- عبد الرحمن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائرالعام**، ج3، [د.ط]، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص187.

[4]- الباشا: معناها في الأصل قدم الملك، واستعمل كلقب حكام الولايات وأخيرا أصبح أعلى لقب تشريفي في الدولة. أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص52.

[5]- أحمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح تق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص460.

[6]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص47.

[7]-نفسه، ص47.

وعلى الرغم من ذلك الانفصال ظلت العلاقات الجزائرية العثمانية تربطها مظاهر سياسية وأسس لا يمكن تجاهلها وهي الدعاء للسلطان على المنابر يوم الجمعة والعيد، وتلقي الهدايا وضرب العملة باسمه، وإذا وقعت حرب خارجية ترسل الجزائر بقطع من أسطولها وجماعة من متطوعيها للمشاركة في الجهاد تحت راية السلطان[1]، أما عدا ذلك فالدولة الجزائرية حرة مستقلة تحارب من حاربها وتسالم من سالمها[2]، وهذه الخصوصية جعلت حكام الجزائر أحرارا في تصرفاتهم، لهم الحق في عقد الاتفاقيات التجارية مع الدول الأجنبية إضافة إلى إقامة علاقات مباشرة معها وفتح القنصليات، دون الرجوع إلى السلطان العثماني.[3]

ثانيا: الأوضاع الداخلية في عهد الدايات

بالرغم مما كان يمثله عهد الدايات من القوة في المجال الخارجي، إلا أن الأوضاع الداخلية لم تكن على ما يرام. فكانت القلاقل المتواصلة هي الطابع الذي يميز هذا العهد[4]، مما تسبب في عدم استقرار نظام الحكم، فقد تولى الحكم في الفترة الممتدة من سنة 1790-1830م ثمانية دايات وتم اغتيال ستة منهم[5] هذا من جهة، من جهة أخرى أدى تحكم الطبقة العسكرية واحتكارها السلطة وجعل الشعب على الهامش يتفرج على أحداث الاغتيالات المتكررة في صفوف الدايات والجنود الأتراك إلى تفشي الفتن والاضطرابات الأهلية، خاصة بين سكان العاصمة، وكان لمحاولات الدولة العثمانية المتكررة للتدخل في الشؤون الجزائرية من أجل استرجاع سلطتها ونفوذها السابق تأثير على مركز الدايات، وقد كثرت الغارات الأوروبية من طرف الإسبان والفرنسيين والإنجليز على سواحل البلاد، برغبة الانتقام من قوة الجزائر البحرية، مما انجر عنه حالة الحرب

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

[2]- أحمد توفيق المدني:المرجع السابق، ص71.

[3]- حليم ميشال حداد وعاطف عيد: **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم –تونس الجزائر-**، 21-22، 1998-1999، ص122.

[4]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

[5]- أرزقيشويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830**، [د.ط]، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص27.

في معظم الأوقات[1]، أما السياسة التي انتهجها معظم الدايات فقد جلبت كثيرا من الويلات على البلاد والعباد حيث أرهق الأهالي بالإتاوات والضرائب مما دفع بهم إلى التمرد والعصيان الذي كثيرا ما واجهه الدايات بالقوة وسفك الدماء.[2]

ومن بين هذه التمردات نجد ما قام به كراغلة تلمسان من حركة تمردية واسعة في عهد الداي إبراهيم كوجوك (1745-1748م)، فسيطروا على المدينة وطردوا منها الحامية التركية وحاولوا ربط الاتصالات مع كراغلة عاصمة الجزائر، من أجل القيام بنفس العمل حتى تكون الحركة شاملة تفطن للمحاولة منذ البداية فوضع حدا لها وقضى عليها بقوة.[3]

كما حاول سكان العاصمة والقبائل المجاورة عام 1622م التخلص من الحكم التركي أثناء غياب الداي لقيامه بالهجوم على تونس[4]، وهكذا كثرت التمردات والثورات على الحكم التركي، فكانت ثورة ابن الأحرش التي ظهرت بين 10 جوان إلى 10 جويلية 1804 من أجل القضاء على سلطة البايلك وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية[5]، بالإضافة إلى انتفاضة الدرقاوة بالغرب الجزائري (1804-1805)، والنمامشة في الأوراس (1818م)، ووادي سوف في الجنوب (1824م) والتيجانية في الجنوب الغربي (1818م)[6] ولاشك أن أبرز دوافع هذه الثورات إنما كان نتيجة "**ما نال الفقراء والمساكين وسائر الرعية من تعسف الترك وجورهم**"، ونتج عن هذه الثورات والتمردات اضطرابات في الحالة الاقتصادية للبلاد فأهملت الفلاحة وحدثت مجاعات من كثرة الأهوال والفتن واهتزاز المجتمع فتوقف الحرث والزرع وأغلقت الأسواق مخافة قطاع الطرق وارتفعت الأسعار وغلت المعيشة.[7]

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

[2]- صالح فركوس: **تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، [د.ط]، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص133.

[3]- صالح فركوس: المرجع السابق، ص133.

[4]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص49.

[5]- صالح فركوس: المرجع السابق، ص134.

[6]- أرزقيشويتام: المرجع السابق، ص36.

[7]- صالح فركوس: المرجع السابق، ص135 ص136.

أيضا السياسة التي انتهجها الحكام حملت في طياتها مجموعة من الخصائص السلبية، تمثلت في ظاهرة الرشوة والفساد والتبذير لأموال الخزينة،ومن أمثلة ذلك الداي علي باشا[1] فحسب فونتيردوبرادي أنه أنفق كل أموال الخزينة على رفاهية أولاده وزوجته ومن جهة أخرى كان للفوضى في الحكم بالإضافة إلى الصراع بين الإنكشارية والرياس من أجل السلطة تأثير سلبي على علاقات الدايات بالرعية، وهذه السلبية ظهرت على كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[2] ونتيجة لاعتماد الحكام على الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش فقد لقى العديد من الحكام مصرعهم على يد مجموعات المعادية لهم بحيث أصبح اغتيال المسؤولين أمرا طبيعيا وتحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن غنائم لأنفسهم وللحكام.[3]

ومما زاد من مصاعب الجزائر الداخلية في هذه الفترة حدوث زلازل، حيث (في سنة 1716م وقت الضحى هزت الجزائر زلزلة مرعبة وتهدمت أغلب الدور وتصدع الجامع الكبير وكانت الأضرار أكبر في قصور النواحي وانتشر الناس في كل مكان جراء هذه الأثار الرهيبة).[4]إضافة إلى زلزال سنة 1717م و 1755م وحصول أوبئة في أعوام (1752-1753-1787).

وأصاب البلاد قحط وجفاف مما أدى إلى موت الآلاف من الناس، وانتشر الفقر والبؤس وقلت المؤن والمحصولات الزراعية، ونتج على ذلك انتشار الغضب والتذمر على

---

[1]- علي باشا: كان خوجة الخيل في السابق، وكان يعيش في عزلة تولى الحكم 1809 وقتل 22مارس 1815. أنظر: أبو العيد دودو: **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م**، تر: أبو العيد دودو، مج1، طبعة خاصة، دار الأمة، 2009، ص64.

[2]- جمال الدين سهيل: "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11ه/17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع13، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011، ص148 ص149.

[3]-عماربوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997، ص71.

[4]- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص77.

المستوى الشعبي[1]، إضافة إلى المجاعات التي اجتاحت البلاد في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي والارتباك في إدارة البلاد مما أدى إلى ضعف الحركة التجارية.[2]

وبالرغم من حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الفترة بوجه عام فقد نجح الدايات الأقوياء في أن يعيدوا للسلطة مظهرها القوي وهيبتها، ومن هؤلاء الداي علي خوجة والداي حسين[3]، حيث تميزت مرحلة هذا الأخير بالاستقرار السياسي والاهتمام بتنظيم أمور الدولة وتحقيق الأمن المهدد بانتفاضات داخلية وتهديدات خارجية.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص50.

[2]- محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)**، [د.ط]، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2006، ص166.

[3]- الداي حسين: هو آخر دايات الجزائر، والذي وقع معاهدة الاستسلام مع الاحتلال الفرنسي في 05 جويلية 1830م.

[4]- مقلاتي عبد الله: **محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي الحديث والمعاصر**، جامعة محمد بوضياف –المسيلة-، [د.ت]، ص 23ص24.

الفصل الأول: التنظيم الإداري المحلي للجزائر خلال عهد الدايات ودور قبائل المخزن.

المبحث الأول: التقسيمات الإدارية المحلية

المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية

المبحث الثالث: دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايلك

كانت الإدارة العثمانية عاجزة عن وضع جميع القطر الجزائري تحت سلطة حاكم واحد لأن هناك العديد من المناطق لم تخضع للعثمانيين خاصة الجبلية والواقعة على مشارف الصحراء، والتي ظلت مصدرا لتهديد نفوذ البايلك الذي اعتمد إجراءات عسكرية عاجلة، مثل تجريد الحملات الفصلية وشن الهجمات الانتقامية ضد القبائل التي جاهدت بالعصيان فنتج عن ذلك الفوضى في البلاد لهذا قسم القطر الجزائري إلى أربع مقاطعات الأولى تحت تصرف الداي، والباقي تحت تصرف البايات، وكانوا يتصرفون فيها تصرف الملوك مثل محمد الكبير في وهران والحاج أحمد باي في قسنطينة، كما حافظت الأجهزة الإدارية العثمانية بالإيالة الجزائرية على تقاليد الإدارة الإسلامية المتوارثة، بدواوينها وموظفيها وهياكل سلطتها في المدن والأرياف، برمزية سلطة شيوخ القبائل والعشائر.ومن هذا نطرح التساؤل: ماهي مكونات الجهاز الإداري؟

المبحث الأول: التقسيمات الإدارية المحلية

1- البايليكات المحلية:

عرفت الخريطة الإدارية للجزائر تحولات هامة تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والبشرية السائدة.حيث قسمت البلاد إداريا إلى ثلاث مقاطعات محلية، بالإضافة إلى المقاطعة المركزية[1]، ويعود هذا التقسيم الإداري إلى حسن باشا بن خير الدين (1533-1830)، واستمرت إلى غاية نهاية الحكم التركي في الجزائر سنة 1830 وهذه البايلكات[2] تتوزع كمايلي:

1-1- بايلك التيطري

يحد بايلك التيطري جغرافيا، من الشمال الأطلسي البليدي، ومن الجنوب الأطلسي الصحراوي، ومن الغرب الشلف، ومن الشرق جبال ونوغة.[3]

---

[1]- محمد عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، [د.ط]، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص72.

[2]- صالح عباد: **الجزائر خلال الحكم التركي** (1514-1830)، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص281.

[3]- نفسه، ص292.

وهو أصغر مقاطعة في القطر الجزائـــري، عاصـــمته مدينـــة المديـــة، أســـس سنة1540[1]وكان مرتبطا بالسلطة المركزية نظرا لقربها لها، وقد وضع حاكما بجانـــب الباي يتصل مباشرة بالجزائر (دار السلطان). ويهتم بأمور القيادات الأربع التي كـــان البايلك يتكون منها.[2] ويعد باي التيطري أول البايات بحسب التشريفات المعتمدة لـــدى العثمانيين، لكنه أقلهم قيمة من الناحية السياسية[3]، ومما قلل من أهمية باي التيطري هو أن الحاكم الفعلي للمنطقة هي عائلة الشيخ المختار، لكن الأتراك عرفوا كيف يفرقـــون هذه العائلة إلى (صف غربي) و(صف شرقي) يتطاحنان دوما فتارة يستميل الداي رأس الصف الغربي. ويستشيره في كل شؤون البايلك وآنذاك يفر رأس الصف الشرقي إلـــى الصحراء حيث كانت له جيوش الداي، وتارة يستميل الداي رأس الصف الشرقي فيفـــر منافسه إلى الصحراء، وقد أصبح هذا الوضع مألوفا للسكان وصار جزءا مـــن الحيـــاة السياسية في التيطري[4]، وبذلك نجد حاكمها أقل استقلالا وأكثر خطرا من بايات وهران وقسنطينة بسبب قربها من العاصمة.[5]ومقاطعة التيطري كانت مقسمة إلى أربع قيـــادات وهي: قيادة تل الظهراوية، وقيادة تل القبلية، وقيادة الديرة أو سور الغـــزلان، وقيـــادة الجنوب تشتمل على القبائل الرحال وأتباع أولاد المختار.[6]

أما بالنسبة للقوة العسكرية التي كان يملكها باي تيطري تمثلت في:

1- خمسين صبايحي وخمسة عشر مكاحلي يتركب منهم حرسه الخاص
2- نوبة المدية التي تتركب من خمسة مائة وعشرون جنديا
3- قوة إحتياطية من مائتين زبنطوط في برواقية

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

[2]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص147.

[3]- محمد علي عامر: **تاريخ المغرب العربي الحديث الجزائر تونس،** [د.ط]، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1994، ص90.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث،** ج3، [د.ط]، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص296.

[5]- محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،** ط1، مكتبة دار الشروق، [د.م]، 1969، ص75.

[6]- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص90.

4- حامية سور الغزلان التي تتركب من ثلاثين جنديا وستين إحتياطيا[1]

وبالنسبة للأقسام الإدارية لبايلك التيطري فنجده يتكون من أربعة أقسام إدارية متباينة وهي:

- التل الشمالي: ويشكل مقاطعة تتكون من الأوطان السبعة التالية: حسن بن علي وزا، هوارة، ريغا، بني يعقوب، غريب، حناشة، وهذه كلها قبائل مستقرة.

- التل الجنوبي: ويتكون من أولاد دوايد، أولاد حديم، بني حسن، أولاد سيدي أحمد بن يوسف، ربايع، أولاد معروف، دهيمات، مفاتحة، أولاد حمزة، وهذه القبائل أقرب إلى الترحال منها إلى الإستقرار.

- قاعدة الديرة: وهي تكون مقاطعة خاصة تتكون من أولاد درين، أولاد بركة، أولاد فارحة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، عداورة، بني عقبة، أولاد سليم،

- مقاطعة الجنوب: وتشمل القبائل التالية: أولاد مختار، زناخرة، عبادية، مويدات، أبازير، أولاد سيدي أحمد رشيقا، أولاد سيدي عيسى، صحاوي، أولاد شايب، بني بوعيش، عزيز، أولاد نايل، حرازلية، لربعاء. وهذه كلها قبائل من الرحل.[2]

1-2- بايلك الغرب:

تأسس بايلك الغرب سنة 1663[3]، وتولى حكمهاثنان من البايات أحدهما بمازونة والأخر بمدينة تلمسان، وفي عام 1706 تم توحيد القسمين فأصبح يعين عليه باي واحد وجعلت قاعدة حكمه قلعة بني راشد ثم مدينة معسكر ثم مدينة وهران بين (1708-1732)، وهي فترة حكم مصطفى أبو شلاغم وبعد الاحتلال الإسباني الثاني لوهران انتقل مقر البايلك من وهران إلى مدينة مستغانم لمدة خمس سنوات، ليصبح مرة أخرى بمعسكر إلى أن تم تحرير وهران من أيدي الإسبان سنة 1792، على يد محمد بن عثمان الكبير.[4]

---

[1]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص296.

[2]- محمد سي يوسف: "من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني"، **مجلة الثقافة**، ع21، 2009، ص53.

[3]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

[4]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص38.

أما الإطار الجغرافي لبايلك الغرب فتمتد رقعته من الحدود المغربية إلى الحـــدود التي تفصله عن دار السلطان، وعن بايلك التيطري ومن سواحل البحر المتوسط إلـــى نواحي البيض حيث مجال النفوذ الديني والسياسي لمشيخة أولاد الشيخ.[1]

وقد تميز بايلك الغرب بالطابع العسكري نظرا للمنافسات الشديدة مابين الأتـــراك وسلاطين المغرب الأقصى من جهة، والزعامة المحلية من جهة أخرى، وكانت مقسمة إلى ثلاثة قيادات وهي:

آغا الدواير وتحت إمرته 470 فارسا في الدواير و50 فارسا في الغمرة، وآغـــا الزمالة وتحت إمرته 377 فارسا في الزمالة و313 فارسا في مخزن الغرابة وخليفـــة الباي.[2]

والواقع أنه كان يوجد أربعة آغاوات لكنهم كانوا يتقاسمون العمل، بحيث يباشره إثنان فقط في الوقت الذي يستريح فيه الآخران، وقد كان آغا الزمالة وآغا الدوايرة مجبرين على تنسيق العمل بينهما لأن السكان الواقعين تحت نظر هذا متداخلون مع السكان الواقعين تحت نظر ذلك، وقد تعمد الأتراك إيجاد هذا التداخل حتى إذا فكر أحدهما في التمرد أمكن إحباط مشروعه بواسطة الآخر في نقطة من نقط سلطته.[3]

وكان بايلك وهران ينقسم إلى ستة أقسام وهي: القسم الأول المرس يكونون على يد قائد المرسى وهو أعلى رتبة من سائر القواد، والقسم الثاني دائرة أغا الدواير غربا وبحرا وشرقا وقبلة، والقسم الثالث دائرة قايد الزمالة وهي الأعراش الخمسة المارة، والقسم الرابع دايرة خليفة الشرق وذلك من مينا إلى انتهاء رعيته وهران شرقا وبحرا وجبالا ومخزنه المكاحلية وأولاد سيدي عريبي، والقسم الخامس المدن كوهران وتلمسان والمعسكر والقلعة ومستغانم ومازونة وهؤلاء على يد قايد البلد، وتحته شيخ عرفي يقال له شيخ البلد، والقسم السادس فليتة وهم على يد قايد فليتة ومن يتولى قيادة فليتة وتلمسان فإنه يسوغ له أن يتولى بايا إذا كانت له إعانة بالجزائر.[4]

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص292.

[2]- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص91.

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص297.

[4]- الآغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، ج1، تح در: يحي بوعزيز، [د.ط]، بيروت، لبنان، 1990، ص274.

1-3- **بايلك الشرق**:

هو أكبر بايلكات الجزائر أسس سنة 1567.[1] وعاصمته قسنطينة، يمتد إقليمه من منطقة وادي سوف إلى البحر المتوسط، ومن الحدود التونسية إلى وسط جرجرة جبال البيبان سيدي هجرس وسيدي عيسى[2]، وكان يضم المدن ذات المراسي في الشرق الجزائري، بالإضافة إلى القبيلتين الكبيرتين من بلاد زواوة وهما بنو عباس وكوكو.

وكان باي الشرق الذي مركزه في قسنطينة يدير شؤون إقليمه بمساعدة حامية من الانكشارية والقياد الذين كانوا يحكمون باسمه[3]، وتميز بايلك قسنطينة بأن سلطة الأتراك فيه لم تتمكن في وقت من الأوقات من السيطرة عليه فقد كان مشائخ العرب أو رؤساء القبائل ينظمون باستمرار الثورات في وجه الحكام الأتراك، ونجد أن بايلك قسنطينة لم يخل في وقت ما من الثورات التي تعتمد دائما على وجود سخط شعبي ضد الحكم التركي.[4]

وكان للبايلك قوة عسكرية تتألف من حوالي 45 ألف رجلا موزعين كالتالي: 22000 من المشاة، و23000 من الفرسان الخيالة وينتمون إلى ثلاث فئات: الميليشيا، والزمول، ودائرة المخزن.

- جنود الميلشيا: يجندون من الأتراك وبعض الكراغلة، ومهمتهم الخدمة في النوبة (المعسكر) والمشي مع محلة الدنوش، ومع قوافل الغزو في الحروب.

- جنود الزمول أو رجال الزمالة: ويجندون من قبائل المخزن ويعسكرون عادة في عين مليلة بين قسنطينة وباتنة، ويرأسها قائد يعرف بقائد الزمالة.

- جنود الدائرة: وهم رجال حرب وفرسان ينتقون من كل القبائل، ويرأس الدايرة رجل يحمل لقب آغا الدايرة ويقيم بمدينة قسنطينة، ويبلغ عدد أفرادها حوالي ألف فارس.[5]

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص292.

[3]- جون ب. وولف: المصدر السابق، ص115.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص298.

[5]- محمد صالح بن العنتري: **تاريخ قسنطينة**، [د.ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص35-36.

وقد قسم البايلك إداريا إلى أربعة أقسام على كل منها حاكم مستقل عـــن الآخـــر، يخضع مباشرة للباي بقسنطينة وهي:

القسم الشرقي: ويشمل مواطن حنانشة، وادي زناتي، وعامر الشراقة، من أبـــرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة.

القسم الشمالي: الذي يمتد من عنابة إلى بجاية، ومن أبـــرز زعمائـــه أولاد بـــن عاشور في جرجيوة، وأولاد بن عز الدين في الزواغة.

القسم الغربي: يمتد من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصـــور و ونوغـــة ومن أبرز زعمائه أولاد مقرانبقلعة بني عباس ومجانة.

القسم الجنوبي: وأهم زعمائه الدواودة، وأولاد قانة.[1]

ولم تخضع كل المناطق في البايلك لسلطة الباي في بداية الأمر، نظرا للظـــروف المضطربة التي كانت تسود المنطقة، بل خضعت قسنطينة وعنابة بضـــواحيها للبـــاي مباشرة ثم تلاحقت المناطق الأخرى.[2]

وسلطة الوالي العام في بايلك قسنطينة، كانت تنحصر في تطبيق القوانين المدنيـــة والعسكرية والإشراف على حصون المدينة والقيام بتنظيم الجيش وتوطيد الأمن في ربـــوع البلاد، فضلا عن إشرافه على التنظيم الإداري عامة وتعيين الأعضاء الذين يشكلون دفة الحكم.[3]

---

[1]- محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص27.

[2]- عبد الرزاق قشوان: **السلطة المحلية في بايلك قسنطينة** (1592-1837)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009-2010، ص44.

[3]- سحر ماهود محمد: "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، **مجلة كلية التربية للبنات**، مج26، ع1، 2015، ص295.

التقسيم الإداري للجزائر العثمانية



بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر** 1830-1989، ج1، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص20.

2- دنوش البايليكات المحلية

تميزت التقسيمات الإدارية بملاءمتها لأوضاع الإيالة الجزائرية، نتيجة اعتمادها على نظام عسكري يرتكز على سلطة شبه مطلقة يمارسها الدايات، ويهدف إلى حفظ النظام الداخلي وضمان تحصيل الضرائب[1].

2-1- دنوش بايلك التيطري:

يغادر باي التيطري المدية حين يأتي عام الدنوش في شهر أفريل، متجها نحو مدينة الجزائر متبوعا بشواشه وصبايحيته ومكاحليته وعلالمته وموسيقاه يصل إلى البليدة في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني يصل عين الربط القريبة من مدينة الجزائر، وفي اليوم الثالث بعد أن يصله آمر الداي يدخل مدينة الجزائر، وهو يلقي بالنقود على الجمهور الذي جاء ليشاهد مرور موكبه.[2]

ولقد كان المبلغ الذي يقدمه باي التيطري أصغر المبالغ، نظرا لفقر المنطقة بصفة عامة، فكان مكلف بدفع حوالي 44 ألف، وقدره البعض الآخر بحوالي 60 ألف، وهذا المبلغ يقدمه الباي إلى خزينة العاصمة، ويضيف له مبلغا يكاد يكون مماثلا له، يوزع على الشخصيات الرسمية في العاصمة، كما يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24 ألف و07 أحصنة من الفصيلة الممتازة وهدايا مختلفة، ويبعث كذلك بحوالي 2000 كل أربعة أشهر بواسطة البريد أو عن طريق خليفته، وإلى جانب المبالغ المالية، كان بايات التيطري يقدمون مواد أخرى مكملة للضريبة نذكر منها: 20 حصانا من الفصيلة الممتازة و 80 قلة من السمن (حوالي 480 رطلا) و 500 رأسا من الغنم وكلما ارتفع مبلغ الضريبة كلما ضمن الباي لنفسه تثبيته في منصبه، وإذا لم ينل رضى الداي يعزل أو يسجن وقد يقتل.[3]

2-2- دنوش بايلك الغرب: كان الباي وهو في طريقه إلى قصر الداي يلقي بالنقود على السكان الذين كانوا ينتظرون قدومه، يقبل الباي يد الداي ويرحب به هذا

---

[1]- فهيمة رزقي: المرجع السابق، ص22.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص284.

[3]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص154.

الأخير ويلبسه قفطانا، وبعد ثلاثة أيام يلبسه قفطانا آخر يقضي الباي ثمانية أيـــام فـــي الجزائر ويغادرها بعد أن يقدم الهدايا والضرائب[1]، وقد كان الباي إذا خرج بعد الغـــذاء من اليوم الأول فإنه يرجع لداره ويحضر هدية الأمير، أما الدراهم فنحو العشرين ألف دورو ومن المصوغ مقدار نصف ذلك وأربعة من الخيل العتاق ونحو 30 عبدا كبارا، و20 عبدا صغارا من عبيد السودان، حياك القرمز صنعة تلمسان، وحيـــاك الحريـــر المحببة صنعة فاس، والبلاغي والرواحي والذهب، والشمع نحو 20 قنطارا ومثل ذلك من العسل ومثله من السمن والجوز[2]، وكانوا يسوقون أمام الموكب أربعين بغلة، علـــى كل بغلة ألف ريال صغيرة فتكون جملة ذلك ثمانين ألف وأربعين من الفرس المســـومة وأقفاصا فيها السباع والنمرة وبقر الوحش وغير ذلك من الحيوانات.[3]

2-3- دنوش بايلك الشرق:

كان باي الشرق كل سنة يبعث إلى داي الجزائر بمائة[4]، وكان هذا البـــاي يـــدخل إلى الجزائر في فصل الصيف كل ثلاثة أعوام، ويقوم بلبس الخلعة مثل باي الغـــرب، إلا أن هديته التي يهديها للباشا في اليوم الأول حيث يذهب لملاقاته فهي نحـــو ثلاثـــين ألف محبوب ذهبا، وبعض الهدايا من المصوغ والملبوس وعدد من المواشي التونســـية ومن الطيب وعطر الياسمين وعطر الورد وتسابيح العنبر والمرجان والحياك وأمـــور من المجبود (الجلد المطرز بالذهب) والأثاث والسمن والمحور (كسكسي يختص بصنعة أهل قسنطينة)والتمر والعسل[5]، زيادة على عدد وافر من العبيد رجالا ونســـاء وكميـــة كبيرة من البرانس والأغطية الصوفية والجلود المدبوغة والخيول والحمير والبغال.[6]

---

[1]- صالح عباد: المرجع السابق، ص282.

[2]- أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791) سيرته- حروبه- أعماله- نظام الدولة والحياة العامة في عهده**، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص117.

[3]- نفسه، ص115.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص41.

[5]- أحمد توفيق المدني:**محمد عثمان**...، المرجع السابق، ص124.

[6]- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص41.

3- زكوات البايلك

كانت الزكاة والعشور التي يدفعها البايات عن أوطانهم كالتالي:

3-1- زكاة باي التيطري:يبعث باي التيطري زكاة الغنم لبيت المـال، ويـوزع شيئا على أرباب الدولة، وكذا في عيد الأضحى لاغير، أما العشـور فـلا يبعـث لأن عمالته أغلبها صحراء وسكانها العرب أصحاب غنم ولا حرث لهم، والذي يقبضه مـن الرعية شيء قليل يكفيه هو ومحلته، أما عشور بلدة المدينة فيجمعـه ويعملـه عولـة (كسكسي ومحمصة وبرغل) وله وكيل عولة ويدفع تلك العولة لدار الإمارة كل شهر.[1]

3-2- زكاة باي الغرب:يدفع باي الغرب عشرة آلاف صاع قمحا ومثلها شعيرا. ويوزع على أصحاب الدولة وخدامهم نحو ألفي صاع قمحا ومثلها شعيرا والغنم سـتة آلاف رأس، ويوزع أيضا على أصحاب الدولة وخدامهم مرتين في السنة فـي أفريـل وفي سبتمبر، ويعطي العوائد في العيد الصغير والعيد الكبير ويوم عاشـوراء والمولـد النبوي الشريف للأمير ووزرائه وكتابه وخدامه.[2]

3-3- زكاة باي الشرق: باي الشرق مثل باي الغرب في عوائد المواسم، وفـي زكاة القمح والغنم، أما الشعير فلا، وباي الشرق يزيد نحو ألفي رأس من البقر للبايلـك وألف رأس عوائد، ويفرق القمح للعوائد كذلك، وكذلك التمر والزيتون في كل سنة فـي أينار (يناير)، ويبعث في صيف كل سنةمركبا مشـحونا بالشـحم والسـمن للمراكـب الجهادية من مرسى عنابة.[3]

المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية

1- أقسام الإدارة المحلية: تنقسم الإدارة المحلية داخل كل بايلك إلـى ثلاثـة أقسام وهي كالتالي:

---

[1]- أحمد الشريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر** (1753-1830)، تح وتق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص47.

[2]- نفسه، ص47.

[3]- نفسه، ص47.

1-1- إدارة دار الباي:

يعين على رأس كل بايلك باي مطلق الصلاحية في مقاطعته، يعين مباشرة بأمر من داي الجزائر حيث يراعي في اختيار الباي أن يكون من الرجال الذين لهم قدرات عالية في مختلف ميادين التسيير.[1]وكان عند تعيين الباي يجب الأخذ بعدة إعتبارات منها:

- أن يكون الباي ذاأصل تركي أو كورغلي، ولكن هذا الشرط لم يتم احترامه والعمل به بل نجد أنه تم تعيين بعض البايات من أصل عربي منهم خير الدين باي.

- أن يكون للباي علاقات مصاهرة مع الأهالي ولاسيما الأسر الكبيرة والقوية، بهدف الحصول على تأييد شيوخها للقضاء على الفتن وحركات التمرد التي كانت تقع بين القبائل والسلطة الحاكمة من حين لآخر[2]، إضافة إلى توسيع نفوذه السياسي والإجتماعي والعسكري، وهناك أمثلة عديدة عن علاقات المصاهرة بين البايات والأهالي نذكر منها: مصاهرة أحمد القلي باي قسنطينة لعائلة آل المقراني، حيث تزوج الدايخة بنت الحاج بن بوزيد المقراني.[3]

وقد كان من مهام دار الباي السهر على تأمين الأمن والاستقرار في البايليك، وجمع الضرائب من الأرياف، وإصدار العقوبات ضد الأهالي الذين خالفوا قوانين البايلك.[4]

اعتمد البايات في إدارة حكمهم على القبائل الكبرى بإقليمهم. وكانت القبائل تمثل وحدة سياسية مستقلة ومحافظة على كيانها لها جيشها وزاويتها ومؤسساتها الإجتماعية.[5]

وكان يشارك الباي في إدارة دار الباي مجموعة من الموظفين، من بينهم الخليفة

---

[1]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص38.

[2]- أرزقي شويتام:**المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراهدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص32.

[3]- سحر ماهود محمد: "الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر"، **مجلة التراث العلمي العربي**، ع2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص396.

[4]- أرزقي شويتام:**المجتمع الجزائري ...**، المرجع السابق، ص32.

[5]- مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص24.

وهو مسؤول إقليم البايلك، ونجد قائد الدار وهو بمثابة شيخ البلديـــة، والمقتصـــد وهو صاحب السلطة على كل المصالح المالية، والباش كاتب محرر برقيات الباي.[1]

1-2- إدارة مدن البايليك:

كان الداي يعين على رأس كل مدينة قائدا أو حاكما، وكان القياد والحكـــام يـــتم اختيارهم بدقة شديدة، وذلك للأهمية التي كانت تكتسبها المدينة فـــي الهيكـــل الإداري العثماني المطبق في الجزائر، فكانت المدينة إحدى الوسائل الناجعة التي وظفها الحكام لإخضاع بعض القبائل الممتنعة عن دفع الضرائب.[2]

كان كل من القائد أو الحاكم ينفرد بمهام معينة ونشاطات محددة، فأما القايد فـــأهم نشاطاته هي: مراقبة الضرائب عن طريق شيوخ العشائر ورؤساء القبائل بالأريـــاف، وإقرار الأمن وتنفيذ الأحكام، ويقوم بهذه المهام بعض القياد مثل قائد الفحـــص وهـــو بمثابة رئيس الشرطة بضواحي المدن الرئيسية، أيضا السهر على الخدمات الاجتماعية، وأهم قياد هذه الخدمات قائد الزبل المكلف بالإشراف على الأوساخ، وقائـــد الشـــوارع الساهر على نظافة القنوات والأزقة، وقائد العبيد المهتم هو الآخر بشؤون طائفة الزنوج سواء الأحرار منهم أو الذين لازالوا عبيدا.[3]

أما الحكام فأهم أعمالهم هي: إدارة بعض المدن المتوسطة من حيـــث الأهميـــة، كالبليدة وشرشال ومليانة والمدية ومستغانم وميلة مما أكسبهم نفوذا حقيقيا سمح لهم في بعض الأحيان بالإتصال المباشر بالداي، وباقي موظفي الحكومة الساميين دون الرجوع إلى رأي البايات أو آغا العرب، وأيضا الإشراف على شؤون القبائل بمساعدة شيوخها الملتزمين لدى هؤلاء الحكام بدفع ما يترتب على عشائرهم من ضرائب عينية ونقدية.[4]

وقد عهدوا بمراقبة الموازين والمكاييل والأسواق لأمين الأمناء[5]، وكان لكل حرفة

---

[1]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص41.

[2]- أرزقي شويتام:**المجتمع الجزائري ...**، المرجع السابق، ص36.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، [د.ط]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص234 ص235.

[4]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص ص235-236.

[5]- بن المفتي حسين بن رجب شاوش: المصدر السابق، ص81.

أمين أو مفتش ويسمى رئيس هؤلاء الأمناء بشيخ البلد أو والي المدينة الذي كـان دائما عربي الأصل[1]، ومن مهامه مراقبة الصناع والحرفيين، ويشـرف علـى الأمـن ومكلفا بقبض الضرائب، ويتولى مهام الشرطة[2] وكان يساعده في مهامـه عـدد مـن الموظفين منهم المحتسب، وهو الذي يقوم بمراقبة الأسواق حتى لا يقع الغـش، وكـان يقوم بالحراسة الليلية والمزوار وأعوانه.[3]

وزيادة على ذلك يوجد في كل مدينة حاكم يختار من بين الأسر الشـريفة التـي تنتمي إلى أحد المرابطين، ويسمى هذا الشخص نقيب الأشراف وواجبه أن يجمع فـي بيته شيخ البلد وسائر الأمناء التابعين له، للبحث عن التدابير التي يجب اتخاذها، فهؤلاء هم الذين ينظمون شؤون المدينة ويحافظون على الأمن في أوساط مختلـف الطبقـات العامة والنظافة والقنوات والمؤسسات العمومية....[4]

1-3- إدارة أوطان البايلك

قسم البايلك إلى عدة أجزاء تعرف بالأوطان، ويحتوي كل وطن على مجموعـة من الأعراش والدواوير وكان يعين على كل وطن أو مجموعة من الأوطان قائد، أمـا الشيوخ فكانوا يعينون على القبائل والدواوير، وكان عدد الأوطان يختلف مـن بايلـك لآخر، فكان بايلك التيطري يحتوي على أربعة عشر وطنا، بينما بايلك الغـرب يضـم أربعين وطنا، ونفس العدد من الأوطان يتكون منه بايك الشرق.[5]

وكان الجهاز الإداري للوطن يتكون من القائد الذي يعينه الداي باقتراح من الباي على رأس كل وطن أو مجموعة من الأوطان وكانت تربطه علاقة مباشـرة بالبـاي[6]، وهو في الغالب يكون من أصل تركي أو كورغولي وأحيانا من العرب، ويتمتع بصلاحيات

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص87.

[2]- العربي إيشودان: **مدينة الجزائر تاريخ العاصمة**، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص40.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص55.

[4]-حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص88.

[5]- أرزقي شويتام:**المجتمع الجزائري** ...، المرجع السابق، ص ص37-38.

[6]- نفسه، ص38.

مدنية وعسكرية وقضائية[1]، ويستلم عند تعيينه ختما وبرنوسا أحمرا وذلك دلالة على تفويضه السلطة، والقايد في العادة هو الممثل الرسمي في منطقته، حيث يتكفل بجمع الضرائب والمحافظة على الأمن العام والإتصال بالسلطات العليا عند الضرورة.[2]

وتتمثل مهام قايد الوطن، في الإشراف على شؤون أهالي القبائل والدواوير والأعراش، وإقرار الأمن والتسيير الحسن لأسواقها وأمن طرقاتها، بالإضافة إلى أنه تخول له مهمة الأراضي المخصصة للحرث، وجمع الفرسان من القبائل، وكان أعوانه الكاتب مكاحلي وفرقة الزمالة.[3]

أما بالنسبة لمهام الشيوخ فتتمثل في أنهم يؤدون دور الوسيط بين الأهالي والإدارة وجمع الضرائب من المناطق المسؤولين عليها[4]، بالإضافة إلى الإشراف على تقسيم الأراضي وإستغلالها وتوزيع نسبة الضرائب.[5]

2- الديوان المحلي

يتكون الديوان المحلي من مجموعة من الموظفين يمثلون الإدارة المحلية وهم على التوالي:

2-1- **الباي**: كان بمثابة الوالي في يومنا هذا حيث يقوم بمهامه في الإقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداي، ويعتبر من كبار موظفي الدولة حيث يتم تعينه من طرف الداي[6]، ويختار من بين المقربين لحكام الجزائر والذين لهم صلات قرابة بالعشائر أو يكون ممن تولوا منصب القيادة.[7]

وأثناء مراسيم تعيين الباي يقوم بلبس القفطان الشرفي، ويعلن عنه في شوارع المدينة

---

[1]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، مج1، [د.ط]، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص360.

[2]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص69.

[3]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص31.

[4]- نفسه، ص33.

[5]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي: المرجع السابق، ص360.

[6]- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص73.

[7]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص241.

وساحاتها، وترسل الرسائل إلى القياد وشيوخ القبائل والعائلات المحلية لإعلان الولاء وإرسال البشارة له، وتباركه المساجد والزوايا القرآنية[1]، وكان للباي خليفتان أحدهما ينوب عنه في الخروج للرعية لأخذ مال الدولة منها، والآخر يقال له خليفة الكرسي ينوب عنه في قاعدته إذا غاب، وله كاتبان عربيان يكتبان له جميع الأوامر أحدهما كاتب السر ويقال له باشا تافتار وهو الكبير، والآخر يكتب الرسائل ويسجلها وهو الصغير، وله وزيران من العرب ويقال لكل منهما آغا وله أربعة أعوان (شواش)[2]، وكان من مهام الباي ممثل السلطة السياسية الأولى على الإقليم، أنه المسؤول الأعلى أمام الحكم المركزي حيث كان عليه القيام بتعيين المسؤولين وتنصيبهم وتسيير شؤون المقاطعة والإشراف على القوات العسكرية[3]، وكان يجوب الأوطان ويباشر خلاص مجابيها (استخلاص الضرائب) متحالف مع نخبها ومتصارع مع مستعصيها حتى تقوى نفوذه. وهو مسؤول المحافظة على الأمن واستقرار الأوضاع، والحيلولة دون انتفاضات السكان المحليين، وتأمين الطرقات وذلك باستعمال القوة العسكرية أو اللجوء إلى التحالفات القبلية، والاستعانة بالقياد فرسان المخزنالمتواجدين بأماكن الاستراتيجية والطرق الرئيسية بالبايلك، أيضا دفع أجور الحاميات العسكرية الموجودة بالبايلك، والاهتمام بالمرافق العمرانية الواقعة في منطقة نفوذه كبناء الثكنات وترميم الأسوار وحراسة المرافئ، وتأمين المواصلات والاعتناء بالأبراج والحصون والمراكز الاستراتيجية.[4]

والبايات مسؤولون عن تقديم تقارير مرة في كل ثلاث سنوات إلى الحكومة المركزية، ويسير إلى الجزائر في احتفال وبذخ عظيم، وعلى هذه المناسبة يتوقف استمرار عملهم وسلطانهم بل وحياتهم، أيضا كل شيء يتوقف على مدى استطاعتهم إشباع جشع الداي وأعضاء حكومته.[5]

---

[1]- سحر ماهود محمد:**الأجهزة الإدارية**...، المرجع السابق، ص106.

[2]- محمد بن يوسف الزياني:**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص250.

[3]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص147.

[4]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص242.

[5]- وليام شالر: المصدر السابق، ص46.

وقد كان الباي يتصرف في البايلك بحرية مطلقة في تسيير ولايته، وكان الشـــيء الأساسي والمهم في العلاقة التي تربطه بالداي هــو إظهارهــالولاء الكامــل، وتقــديم المساعدات المالية والعسكرية أثناء الكوارث الطبيعية إضافة إلى الضــرائب والهــدايا التي كانت تشكل عوائد البايليك وهي:

الدنوش الأصغر: يتمثل في الضرائب والهدايا التي تمنح للداي كل ستة أشهر، أي في الربيع والخريف، ويقوم خليفة الباي بإيصال الدنوش الصغير إلى العاصمة.[1]

الدنوش الصغير: يتشكل من اللزمة، وهي عبارة عن ضــريبة ماليــة إضــافية، والمصنوعات المحلية إما غذائية أو صناعية كالحياك والبــرانس البيضــاء والســوداء والجلود وأقمشة الصوف وقطع الحرير والأحذية والأرز وكميات الشمع ...الخ

الدنوش الأكبر: عبارة عن ضريبة تجمع عن طريق قبائل الخليفة.[2]

2-2- **الخليفة**: هو المسؤول عن شؤون الأوطان أو أقاليم البايليك، ويخضع لــه القواد ورجال الميلشيا (رجال المحلة) وينظم محلات اســتخلاص الضــرائب ويتــولى إخضاع السكان لحكومة البايليك[3]، وكان ينوب عن الباي في الحضــور إلــى مدينــة الجزائر لتقديم العوائد والضرائب الفصلية (الدنوش الصغيرة) مرتين في كل سنة فــي فصلي الربيع والخريف، كما أسندت إليه صلاحية إقرار الهدوء وفرض نفوذ الســلطة خارج مراكز البايليك[4]، وكان يشترط على الخليفة أن يكون له أسبقية فــي مصــاهرة شيوخ العرب والإلمام بعادات وتقاليد القبائل والأوطان.[5]

2-3- **الخزندار**: إن الذي يتولى منصب الخزندار يتسم بــالإخلاص والكفــاءة والأصل العثماني والثقافة المزدوجة العثمانية والعربية[6]، ويقوم بالإشراف على مصادر دخل البايليك، ويتولى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايليك ويعينه على ذلــك كاتبــان

[1]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص148.
[2]- نفسه، ص149.
[3]- محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص29.
[4]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص243.
[5]- سحر ماهود محمد:**الموظفون** ...، المرجع السابق، ص399.
[6]- سحر ماهود محمد:**الأجهزة الإدارية**...، المرجع السابق، ص107.

رئيسيان يعرف كل واحد منهما بالدفتر دار[1]، وكان من مهام الخزندار أيضـــا الحفـــاظ على الحاجيات التي يوزعها الباي على الأهالي حتى لا يوقع نفسه موضع عتاب هـــذا الأخير، وعليه أن يعرف كل الخدام القائمين بحمل العدة حتى يكون متيقنا من أمـــانتهم أما بالنسبة لعائداته كان يتقاضى 10 سكات كل شهر من الباي بشكل يجعلـــه يقـــبض، بالإضافة إلى ما يمنحه إياه الحكام سواء عندما ينتهي حكمهم أو عندما يعين آخر جديد منهم، ثم ما يربحه من تعينه لأشخاص جدد في البلاط من ثلاثة إلى أربعة آلاف ليـــرة في السنة.[2]

2-4- **آغا الدائرة:** هو قائد فرق الفرسان من العرب التابعين للمخزن[3]، ويعرف في بعض المقاطعات بآغا العرب أو الباش آغا أو خوجة الخيل، يتلقى أوامره مباشـــرة من الداي ويقوم بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بـــذلك ويخضع لأوامره فرسان المخزن[4]، وهذا ما أمكنه من التصرف في أرياف البايلك ممـــا يساعده على القيام بحملات تأديبية ضد العشائر العاصية وكان فرسانه يتميزون بأن لهم أعلام وشارات خاصة بهم، وقد أدى توسع صلاحيته إلى حد إعطائه حق التصرف في جميع الفرق العسكرية.[5]

2-5- **شيخ البلد "قائد الدار"**:يعين شيخ البلد من أعيان المدينة، وتمتـــد ســـلطته على السكان، وكان يتم تعينه من الحاكم العثمانيالعام لدار السلطان، ومن وظائفه النظر في شؤون السكان وإدارة الخدمات والمباني العمومية وصيانتها ورئاســـة الجماعـــات العرقية والحرفية ومراقبة النظام العام في المدينة والعقارات والفضاءات العمومية[6]، وقـــد كان أداة وصل بين السكان وجهاز البايليك الحاكم، مما أكسبه مكانة خاصة عند السكان

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص20.

[2]- عميراوي أحميدة: **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا"**، [د.ط]، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص ص62-64.

[3]- أحمد توفيق المدني:**محمد عثمان...**، المرجع السابق، ص143.

[4]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص20-21.

[5]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص243.

[6]- مصطفى أحمد بن حموش:**المدينة والسلطة في الإسلام "نموذج الجزائر في العهد العثماني"**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، 1999، ص134.

ومنزلة متميزة لدى الحكام[1]، إضافة إلى إشرافه على أئمة المساجد ووعاظها والقضاة ورجال الإفتاء.[2]

2-6- **الباش كاتب "الكاتب العام"**: هو بمثابة كاتب الباي الخاص وحافظ دفاتر الإدارة المحلية بالمقاطعة، وله اتصال بالخزناجي نظرا لتولية المحاسبات المالية للباي[3]، وهو يقوم بتحرير وتصحيح البرقيات ورسائل الباي وكل ما يتصل بشؤون السياسة للبايلك، ويتخذ لنفسه دفترا يسجل فيه كل أموال البايليك كالنقود والأحصنة والبغال وقطعان الأغنام، ويختم رسائل الباي ويستقبل رسائل الآخرين الواردة إلى البايلك، ويحرر رسائل الموظفين في البايليك، ويخضع له كتاب يتولون تحرير محاضرة الجلسات المتصلة بالعدالة والمراسلات الهامة بين الباي والخلفاء والقواد.[4]

2-7- **الباش سيار**:هو مكلف بمراقبة إصطبلات البايليك، وتجهيز حصان الباي الخاص عندما يعتزم الباي السفر أو الخروج من المدينة[5]، وهو المسؤول عن قافلة البريد ويحمل بنفسه رسائل الباي إلى الباشا بالجزائر العاصمة ويعود برسائل الباشا إليه ويصحب الخليفة إلى العاصمة عندما يحمل الدنوش إلى الباشا.[6]

2-8- **الباش سايس**: قائد الفرقة المسلحة بالبنادق التي تخرج بصحبة الباي، وهو حامل شارات الحامية التركية بالبايليك[7]، ومسؤول عن حيوانات البايليك وحمايتها ورعايتها والاعتناء بها.[8]

[1]- عثمان الكعاك: المرجع السابق، ص298.

[2]- عبد الرزاق قشوان: المرجع السابق، ص49.

[3]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص40.

[4]- محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

[5]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص244.

[6]- محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

[7]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص21.

[8]- محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

المبحث الثالث: دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايليك

ارتبطت الإدارة العثمانية بالجزائر وبالخصوص في المناطق الريفية بمصطلح المخزن، ويعود أصل هذه الكلمة إلى تلك المؤسسة الإدارية التي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي والمتمثلة في الأعوان الإداريين المكلفيين بتسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المكدسة في المخازن، إلى أن أصبح هذا اللفظ يطلق على تلك الإدارة نفسها، وقد تطور معنى هذا اللفظ ليشمل كل الأعيان الإداريين التابعين للبايلك تقريبا، إلى أن أصبح في العهد العثماني لفظا مرادفا لكلمة سلطة أو حكومة.[1]

1- مفهوم قبائل المخزن:

قبائل المخزن هي مجموعات سكانية تعميرية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية[2]، نظرا لمهامها وقد عرف سعيدوني هذه القبائل بأنها "هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها مختلفة في أعراقها فمنها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم ومنها من أعطيت الأرض لتستقر عليها ومنها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة ليؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية.[3]

2- تركيبة قبائل أهل المخزن:

- أصحاب الامتيازات، فهناك وظائف تدر على أصحابها امتيازات معينة، وتمكنه من امتلاك أراضي ومزارع اصليةوجوده في الوظيفة.[4]

- المخازنية هم الذين يتولون الدفاع عن مصالح الدولة، مقابل تسليحهم وإعفائهم

---

[1]- كاميلية غموش: **قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص95.

[2]- عميراوي أحميدة: **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي**، [د.ط]، دار البعث للطباعةوالنشر، الجزائر، [د.ت]، ص37.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص98.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص293.

وأراضيهم من الضرائب.[1]

- وهناك صنف آخر من المخازنية لا يتمتع إلا بامتيازات ضئيلة، لكنه يستطيع بوصفه خادما مباشرا للبايلك أن يحقق أرباحا ضخمة بوسائل شرعية وغير شرعية، يسهلها له تمتعه بحماية "البايلك" التي لا تمنح لأفراد الرعية.[2]

3- أماكن تمركز قبائل المخزن:

يمكن تلخيص محطات التمركز الجغرافي لقبائل المخزن في:

- كانت الأعراش المخزنية تقيم في مناطق حساسة في الأبراج والحصون.[3]

- بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة، وعند الجسور والقناطر الرئيسية منها: ممر سور الغزلان، وممر الكنتور التي تحرسه قبيلة أولاد إبراهيم المخزنية.

- بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية منها والفصلية، كسوق عين اللوحة بالقرب من تاهرت، ومنه يراقب مخزن أولاد خليفة.

- بالقرب من الطرق السلطانية، التي كانت تربط مراكز البايليك في مدن قسنطينة والمدية ومعسكر ووهران بمركز السلطة الحاكمة في الجزائر.

- في النقاط التي تمر بها المحلات الفصلية عند قيامها بمهام جمع الضرائب، أو عند خروجها لمعاقبة الثائرين، وكذلك في الأماكن التي تتكرر فيها الثورات والهجومات على موظفي الحكومة.[4]

4- دور قبائل المخزن:

كانت قبائل المخزن حلقة وصل بين الحكام والأهالي، ورابطة متينة شدت المحكوم بالحاكم وحفظ الأمن وتسيير شؤون الرعية[5]، وكان يستفيد منها الباي في فرض هيمنته الإدارية والعسكرية على البايلك والتصدي للمشاكل التي كانت تواجه الباي، والمتمثلة في

---

[1]- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص92.

[2]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص ص293-294.

[3]- عميراوي أحميدة: **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، [د.ط]، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005، ص125.

[4]- ناصر الدين سعيدوني:**دراسات ...**، المرجع السابق، ص107 ص ص108-109.

[5]- سميرة طالي معمر: المرجع السابق، ص93 ص104.

تمرد بعض القبائل الخاضعة له حيث نجد أن قبائل المخزن هي التي تخرج في معظم الأحيان لوضع حد لهذه التمردات، وكانت تساعد القياد في عملية جمع الضرائب أو عند خروجهم للقيام بعملية تحديد كمية الضرائب المستحقة لسنة من السنوات.[1] وبهذا العمل الذكي آمن البايليك من ثورات القبائل المشاغبة وتخلص من المشاكل التي كانت تثيرها.

تمت الاستعانة بقبائل المخزن لتعزيز الفرق العسكرية، فيصل عدد أفراد الفرق المتحركة منه إلى 30 ألف رجل، ويضع تحت تصرف البايليك 15000 محارب موزع على مختلف أنحاء البلاد، فضلا عن توفير قوة فعالة من فرسان قبائل المخزن تكون موضوعة في حالة احتياط.[2]

نستخلصمما سبق أن الجزائر كانت مقسمة إلى ثلاث بايليكات ترتبط إداريا بدار السلطان، التي هي مقر الحاكم، وهذه البايليكات تكون خاضعة رسميا له وتتلقى أوامره منه، زيادة على ذلك يتم تعيين على رأس كل بايلك من هاته البايليكات باي يسير شؤونها ويكون تعينه بأمر من حاكم مدينة الجزائر.كما قسم كل بايلك إلى وحدات إدارية تقوم كل مجموعة من هذه الوحدات بانتخاب من يمثلها وقد تجلت في:

- مناطق إدارية مباشرة توضع تحت سلطة الحاكم أو القياد.
- مناطق إدارية مختلطة تسير من قبل شيوخ القبائل تحت مراقبة القياد.
- مناطق إدارية غير مباشرة تدير من قبل شيوخ القبائل.
- مناطق مستقلة تشكل من طرف قبائل الأرياف والجنوب.

بالإضافة إلى دور أعيان وأشراف المدن في ترتيب أحوال النظم الإدارية التي طبعت بألقاب ووظائف إدارية مستوحاة من الجذور العثمانية ومتوارثة من الحضارة الإسلامية والدويلات التي تعاقبت على الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى بفضل الخدمة التي كانت تقدمها قبائل المخزن تمكنت الإدارة المحلية الجزائرية من الحفاظ على أمنها الداخلي، كما استطاعت إخماد حركات العصيان التي تعرضت لها بعض البايليكات، وقد كان شيوخ قبائل المخزن وسطاء بين أهل الريف ومدن البايلك الثلاث.

---

[1]- محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص155.

[2]- ناصر الدين سعيدوني:**دراسات** ...، المرجع السابق، ص101 ص102.

الفصل الثاني:أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

المبحث الأول: طبيعة الإدارة المحلية

المبحث الثاني: علاقة السكان بالإدارة المحلية

المبحث الثالث: الإنتفاضات المحلية

المبحث الرابع: تقييم التنظيم الإداري المحلي

انتهج الحكام العثمانيون منذ أواخر القرن السابع عشر سياسة ترمي إلى مد نفوذ البايلك على المستوى الداخلي وإخضاع جل القبائل الممتنعة، وقد اتبعوا في ذلك أسلوب يعتمد على القوة وعدم مراعاة ظروف وأحوال الأهالي وتجاهل رجال الدين، وإثر ذلك عرفت الجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشرعدة ثورات قادها زعماء الطرق الصوفية بسبب سياسة الحكام العثمانيين وتغيير الظروف الدولية نتيجة انقلاب موازين القوى العالمية، وكان من بين العوامل الرئيسية لهذه الثورات الضرائب.

ومن هنا نطرح تساؤل: ما طبيعة الإدارة المحلية؟

وكيف كانت علاقة الإدارة المحلية بالسكان؟

وماهي أهم الثورات التي شهدتها الجزائر أواخر العهد العثماني؟

المبحث الأول: طبيعة الإدارة المحلية

لقد احتفظت الإدارة المحلية في الجزائر بالأنظمة الاجتماعية التي كانت سائدة ومعمول بها في الدول السابقة خلال الفترة الإسلامية بالدولة الزيانية والحفصية والمرينية والموحدية والفاطمية، نظرا لتأقلمها مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية بالبلاد، ومن أهم هذه التقاليد التي أبقت عليها الإدارة العثمانية نذكر وظائف المحتسب والقياد وشيخ البلدة وسلطة شيوخ القبائل والاعتراف بنفوذ مرابطي الزوايا والطرقية.[1] ويتضح لنا من خلال التعرض للجهاز الإداري للجزائر العثمانية أنه بسيط في تنظيماته متطور في صلاحياته فهو يتجاوب مع الحاجات والمتطلبات التي تفرضها الأوضاع الاجتماعية وتقتضيها النشاطات الاقتصادية، كما أن الجهاز الإداري كان عمليا في إجراءاته واقعيا في أحكامه، فهو يلبي المتطلبات المعاشية ويؤكد على النواحي العلمية من الحياة الاقتصادية بحيث أصبحت جل المناصب الإدارية آنذاك تستمد أهميتها من نوعية النشاط الاقتصادي التي تشرف عليه وتراقبه[2]، الأتراك في إدارتهم للجزائر قد أظهروا

---

[1]- غضبان خمسة: "سوسيولوجية الفعل الإداري المحلي الجزائري"، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع23، جامعة باجي مختار –عنابة-، الجزائر، 2016، ص134.

[2]- ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص251.

مرونة تجاه الأهالي، وهذه المرونة هي التي حافظت على وحدة التراب الجزائري[1]،لكن هذه المرونة نفسها هي التي حالت دون تحقيق الوحدة المعنوية للجزائر في العهد التركي، وقد ظلت الجزائر في ذلك العهد متحفظة بأصناف اجتماعية مختلفة، والأتراك لم يبذلوا أي مجهود حضاري هدفه تذويب تلك الأصناف الاجتماعية التي وجدوها قائمة والتي تختلف من نظام العرش إلى نظام الجماعة إلى الإقطاع.[2]

والذي حال دون أن يتم التطوير الذي بدأ في عهد الأتراك دون أن يصل إلى مداه الكامل، هو أن السياسة التركية كانت قائمة من أول استقرارها في الجزائر على التخوف من السكان الجزائريين وحرمانهم من مناصب الإدارة والحكم، وقد بلغ هذا الخوف درجة هيستيرية[3]، فأقل الأتراك قدرا وأوضعهم شأنا يرفض باحتقار أية فكرة للمساواة بينه وبين الأهالي، والنظرية التي تعلمها الأتراك جيلا عن جيل والقائلة بأن التركي ولد ليحكم ويتولى عجلة القيادة والجزائري الأهلي ليخضع[4]، ولهذا نجد أن موظفي الدولة كلهم من العنصر التركي يمارسون الحكم ويسيرون سياسة البلاد دون غيرهم، وذلك يعني أن الأتراك لما كانوا هم الأقلية من سكان البلاد فإنهم كانوا على حذر من انفلات السلطة من أيديهم.[5] وقد اتبع الجهاز الإداري المحلي في الجزائر نظام الرواتب النقدية فأجور الموظفين حسب هذا النظام كانت تسدد نقدا من الخزينة العامة بغض النظر عن مصادرها وطريقة الحصول عليها ونوعية مبالغها، كما تميز باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية التي تؤخذ فيها بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين ونوعية المهام الإدارية المنوطة بهم، وبالتالي أصبح من النادر أن نجد موظفا يماثل عمله الإداري عمل موظف آخر أو يتعارض معه، ويعني ذلك أن كل عمل موظف إداري هو مكمل لعمل

---

[1]- محمود علي عامر: المرجع السابق، ص92.

[2]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص301.

[3]- نفسه، ص302.

[4]- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص54.

[5]- نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، [د.ط]، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص78.

موظف آخر وبالتالي كان هناك تكامل وترابط بين الوظائف الإدارية.[1]

إضافة إلى هذا بالرغم من أن الأوطان والقبائل كانت وحدة أساسية في التركيب الاجتماعي الجزائري، إلا أن الإدارة اعتمدت على الأحواش كخلية أساسية في البناء الإداري، وذلك باعتبار أن الأحواش قد تكون ضيعات يملكها الضباط الأتراك أو تكون قرى صغيرة من الجزائريين أو أملاكا للفقراء من الجزائريين[2]، كما أن السلطات على العموم تركت أمور الإدارة الداخلية لشيوخ القبائل المنحدرين من العائلات الكبرى. فكان كبير الشيوخ الذي يرأس شيوخ الفرق يعامل كخليفة للقايد التركي، لذلك سمي بشيخ الشيوخ لأن السلطات كانت على دراية تامة بأن أعيان تلك القبائل لم يكونوا ليقبلوا بشيخ غريب عن قبيلتهم، لذلك أبقى البايلك وبصفة وراثية على عادة رئاسة شيوخ بعض العائلاتتلتلك القبائل.[3]

والإدارة لم تحدث أي تدخل في حياة السكان الاجتماعية، ولذلك ظل النظام القبلي سائدا في الجزائر ولكن في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت تكتلات قوية من نوع جديد. وذلك نتيجة تزايد نفوذ الطرق الصوفية ومن أهمها في الجزائر: طريقة الدرقاوية والتيجانية، وهذه نجدها أثارت قلاقل في وجه الإدارة العثمانية.[4]

ومن جهة في المجال الداخلي، أدى ارتفاع الضرائب إلى تعزيز السخط الشعبي على النظام الإداري وإلى تهرب السكان من دفع الضرائب،وهو أمر كانت له أوخم العواقب الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى العواقب السياسية.[5]

ومن خلال كل ما تطرقنا إليه، نجد أن الإدارة المحلية كانت محافظة ومتمسكة

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص252.

[2] - مصطفى عبيد: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث –العهد العثماني**-، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، ص28.

[3] - دغموش كاميلية: المرجع السابق، ص93.

[4] - صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1993، ص30.

[5] - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص304.

بالتقاليد الاجتماعية والدينية، وهي تقوم على نظام اجتماعي طبقي يبدأ بالعبيد وينتهي بالوجق العثماني(الأرستقراطي)، مارا بطبقة وسطى يمثلها عادة العرب الحضريون وهم غالبا سكان المدن من التجار والصناع وأصحاب الحرف والعلماء، وامتازت الإدارة بالقسوة في العقوبات وسرعة التقاضي وتنفيذ الأحكام والتعفن الإداري والاجتماعي كالرشوة والتوريط والتواكل والغش[1]، وكل إقليم كانت له إدارة مماثلة للإدارة المركزية فالخزناجي هو الخزندار في إدارة الإقليم، وآغا العرب هو الخليفة، وكانت الوحدة الإدارية هي القبيلة الموضوعة تحت سلطة شيخ القبيلة.[2]

المبحث الثاني: علاقة السكان بالإدارة المحلية:

كانت علاقة سكان الجزائر بالإدارة المحلية ذات الطابع العسكري، تقوم على أسلوب تسيير إداري يستمد تنظيماته من التقاليد المتوارثة والتنظيمات العثمانية المحدثة، ولا يخلو من القسوة والتعسف وذلك من أجل تحقيق ثلاثة أهداف

1- إقرار الأمن والمحافظة على الهدوء والطاعة ولو باستعمال العنف والإكراه.

2- استخلاص الجباية باستعمال شتى الوسائل والطرق.

3- المحافظة على الوضع الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية حتى تضمن امتيازات الجماعات الحاكمة ونفوذ المتعاونين معها على حساب غالبية السكان المؤلفة من الحضر والبرانية بالمدن والرعية بالريف.[3]

وقد أدى هذا الأسلوب في التعامل إلى انعزال الحكام عن غالبية السكان، وإلى عدم تجاوب أغلب ممثلي الشرائح الفاعلة المتمثلة في زعماء القبائل وشيوخ الزوايا مع الإدارة المحلية (البايلك)، بل أدى هذا الوضع في بعض الجهات إلى حد إعلان العصيان والمجاهرة بالتمرد، كما هو الحال في المناطق الجبلية والجهات السهبية أو عند بعض

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص55.

[2]- نفسه، ص52.

[3]- نصر الدين براهامي: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، نص تع: علي تابليت، تصميم وإنجاز منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص20.

الطرق الدينية كالدرقاوية والتيجانية، وقد عبر الأدب الجزائري الفصيح منه والملحون على الحالة النفسية الناتجة عن انعدام روح التعاون والترابط بين الحكام والمحكومين، نتيجة لانتهاج سياسة الإخضاع بالتخويف والقوة[1]، حيث أن حكام الجزائر تمسكوا بمبدأ عدم الاعتماد على أبناء البلد الأصليين وحرمانهم من المشاركة في الحكم، كما انتهجوا سياسة قمعية ضد السكان الذين لا يتعاونون معهم، وعلى هذا الأساس تم تقسيم السكان إلى ثلاثة مجموعات المجموعة: الأولى وهي قبائل المخزن المتحالفة مع السلطة والمجموعة الثانية أطلقوا عليها اسم قبائل الدائرة، وهي القبائل التي تلزم بتمويل الجيش بالرجال والمال عند الضرورة، ومقابل ذلك يدفع أفرادها ضرائب من حين لآخر وبصفة غير منتظمة، والمجموعة الثالثة هي قبائل الرعية وهي قبائل لا يتمتع أفرادها بأية امتيازات ويدفعون الضرائب بانتظام وتسلط عليهم العقوبات الصارمة إذا أقاموا بأي تقصير.[2]

وإلى جانب هذا كانت السلطات المحلية تعمل دائما على خلق العداوات بين مختلف العشائر، حتى لا تجد من يعارض مشاريعها أو يقف في وجهها إذا ما أرادت القيام بأي شيء، ولكي لا يتحد الأهالي فيشكلوا قوة ضاربة قد تقضي على الحكام أنفسهم.[3]

ومما لاشك فيه أن الحروب بين القبائل تساهم في تخريب البلاد وتعطيل النمو الاقتصادي في جميع الميادين، وقد كان الولاة يدركون ذلك تمام الإدراك ولكنهم كانوا في حاجة إلى تلك المنافسات بين الأعراش وذلك التطاحن المستمر، فصاروا يؤيدون القوى تارة ويقفون إلى جانب المغلوب أحيانا. فلا تنطفئ النيران ولا يهتم أحد بما يقوم به الباي أو أعوانه من مظالم، وإن هذا التخوف من السكان هو الذي حال دون أن يندمج الأتراك في المجتمع والذوبان فيه، ولكنها انعزلت عن السكان وأقامت بينها وبينهم حاجزا من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص173.

[2]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 69-70.

[3]- محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص23.

الوسطاء أن زاد طمع الحكام وارتفعت الغرائم وانتشر السخط في أوساط السكان الذين عجزوا عن دفع الضرائب المختلفة، فصاروا يلجأون إلى الثورات، وصارت السلطات تبيع المناصب الإدارية لتحصل على الأموال وتلك هي نهاية التعفن الذي سيقضي على كيان الدولة.[1]

المبحث الثالث: الانتفاضات المحلية

عرفت الجزائر في القرن التاسع عشر عدة ثورات خاض غمارها بعض الطرقيين وكان أهمها: الثورة الدرقاوية التي قادها كل من ابن الأحرش وابن الشريف في شرق وغرب البلاد، والثورة التيجانية التي قادها سيدي محمد التيجاني في الجنوب الغربي من البلاد.

1- ثورة ابن الأحرش:

وقعت ثورة ابن الأحرش بالشمال القسنطيني، إثر ادعاء رجل الشرف ناحية أعراش وادي الزهور اسمه محمد بن عبد الله الشريف، وزعم أنه صاحب الوقت وأن دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه وبارود عدوه لا يضره ولا يصيب أتباعه بل يرجع عليهم ماء إلى غير ذلك...[2]

1-1- تعريف ابن الأحرش:

قال عنه الزياني "ابن الأحرش فتى مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة، ادعى أنه الإمام المهدي المنتظر، وكان صاحب شعوذة وحيل، فرأت منه الناس العجائب وأظهر لهم الأمور والغرائب لا حقيقة لها فنصروه وعقدوا له البيعة حزبا حزبا وجندوا معه."[3] وسبب مجيئه إلى الجزائر أنه كان يقود ركب الحجيج عندما وقعت الحملة الفرنسية ضد مصر، فتوقف بالقرب من الإسكندرية وشارك في القتال ضد جيوش

---

[1]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص24.

[2]- صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح تق: رابح بونار، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص29.

[3]- محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص271.

بونابرت، وقد اشتهر في جميع المعارك التي خاضها بالشجاعة والإقدام والمقدرة على تسيير المحاربين، ويقال بعد النصر تحالف مع الإنجليز فأعاده ومن معه إلـــى مدينـــة عنابة واستقر به المطاف في مدينة جيجل.[1]

1-2- أسباب اندلاع الثورة:

- توفر عنصر الزعامة المتمثل في شخصية ابن الأحرش التـــي تتصـــف بالمغـــامرة والطموح والذهاء.

- استعداد السكان للثورة وذلك بسبب التصرفات الجائرة لبعض الحكام ومحاولة البايلـــك مد نفوذه إلى المناطق التي ظلت ممتنعة عن سلطته، وانتهاج البايات سياسة مالية مجحفة هدفها استخلاص الضرائب، ولو بالقيام بحملات ومعاقبة الممتنعين عن آدائهاواعتمـــادهم على أسلوب القمع العسكري عند حدوث أي تمرد أو عصيان.

- توفر الظروف الدولية المساعدة على الثورة وذلك للتنافس الشديد الذي كان قائما بـــين الدول الأوروبية وفي طليعتها إنكلترا وفرنسا على اكتساب مناطق نفوذ ونيل المزيد مـــن الامتيازات في الولايات العثمانية ومن جملتها إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب.[2]

1-3- مسار الثورة:

بعد أن جمع ابن الأحرش حوله الأنصار من مختلف القبائل الممتدة مـــن ســـاحل البحر إلى نواحي قسنطينة، استمال إليه شيخ الطريقة الرحمانية المرابط الصوفي محمد بن عبدالله الزبوشي، الذي جرده الباي عثمان من امتيازاته التي كان يتمتع بها وأجبره علـــى دفع الضرائب، وقد حاول الزبوشيأن يسترجعها دون جدوى. فاضطر إثر ذلـــك إلـــى الانسحاب إلى قبائل جبال أريس الواقعة على الضفة اليسرى من الوادي الكبير، ولمـــا ظهر ابن الأحرش قرر أن ينظم إليه ويسانده في حركته ضد الحكام العثمانيين.[3]

---

[1] - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص28.

[2] - ناصر الدين سعيدوني:**منطلقات ...**، المرجع السابق، ص285-287-288.

[3] - عبو إبراهيم: "الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة إبن الأحرش –أنموذجا-"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، ع1، جامعة إسطنبولي –معسكر-، جوان 2015، ص304.

عندما قام ابن الأحرش بإعداد العدة وجمع الأنصار زحف على مدينة القل التي تمكن من إخضاعها ثم قرر أن يستولي على مدينة عنابة، ولما سمعت بذلك الحامية العثمانية المرابطة بها انسحبت منها.[1] إلا أن ابن الأحرش تراجع عن قراره هذا، واستغل فرصة خروج الباي عثمان من قسنطينة في محلة إلى نواحي الحضنة لجمع الضرائب ليأمر أنصاره بالهجوم على مدينة قسنطينة، عندما وصل ابن الأحرش وأتباعه إلى نواحي مدينة قسنطينة خرج إليه قائد الدار سي الحاج أحمد بن الأبيض ومعه طائفة من أهل البلد كثيرون: مشاة تشتمل على ألف مقاتل، فالتقى الجمعان في عقبة الصمارة، واشتد القتال بينهم ولكن في النهاية اضطر الحاج أحمد وأتباعه إلى الانسحاب إلى مدينة قسنطينة.[2]

وعلى إثر ذلك تقدم الثائرون إلى المدينة فحاصروها إلا أن الحاج أحمد والشيخ سيدي محمد الفقون شيخ المدينة تمكنا بمساعدة سكان قسنطينة من فك الحصار عن مدينتهم، وتشتيت الثائرين بالمدافع والقنابل التي كانوا يلقونها من فوق أسوار المدينة، فلما أصيب ابن الأحرش بجروح انسحب الثائرون من قسنطينة والباي عثمان وهو في طريقه للعودة إلى المدينة التقى بالثائرين وقتل عددا كبيرا منهم بوادي القطن شمال شرقي ميلة، وإثر هذه الهزيمة انسحب ابن الأحرش وأتباعه إلى جبال بني فرقان، أما الباي عثمان فواصل طريقه إلى قسنطينة، كما طلب من باي الجزائر أن يرسل له الإمدادات فاستجاب الداي مصطفى لطلبه وقام الباي عثمان بإعداد جيشا من الجنود العثمانيين والقبائل الخاضعة له[3]، وخرج الباي عثمان لملاحقة الثائرين وكان ذلك في فصل الخريف، ولما وصلت المحلة والجيوش إلى وادي الزهور استقرت بمرجة وعندما قام الليل استغلت القبائل الثائرة نزول المطر وأعدوا مكيدة، هي أنهم حولوا شركة من مسيل الوادي المذكور عن مجراها الأصلي إلى المرجة التي بها الباي عثمان وجيشه ليلا، ولم يشعروا بتلك المكيدة

---

[1] - أرزقيشويتام:**نهاية الحكم...**، المرجع السابق، ص94.

[2] - صالح العنتري:**مجاعات قسنطينة...**، المصدر السابق، ص ص30-31.

[3] - أرزقيشويتام:**نهاية الحكم...**، المرجع السابق، ص ص95-96.

حتى أدركهم الغرق فيها. فتم هلاكهم بها ولم ينجوا من أهل تلك المحلة إلا قليلا، وعلى إثرها توفي عثمان باي سنة 1804م.[1]

وفي سنتي 1806-1807م تواصلت المعارك ولما هاجم الشريف سهول بجاية تصدت له جيوش الباي، واضطرته إلى الفرار والالتحاق بشيخ الدرقاوة في بايلك الغرب.[2]

4-1- أسباب فشل الثورة:

يعود فشل ثورة إبن الأحرش إلى أسباب عدة منها:

- عدم تمكن الطريقة الدرقاوية من إيجاد أنصار لها بالشرق الجزائري، وذلك لكون أغلب العشائر الكبيرة والقبائل القوية كانت تدين بالولاء لشيوخها وزعمائها الذين كانوا يستمدون نفوذهم من رجال البايليك مقابل الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها. كما أن أغلب سكان الأرياف ببايلك الشرق كانوا ينتمون للطريقة الرحمانية المهادنة للحكام الأتراك والمتعاملة مع سلطات البايلك، أيضا عدم اغتنام ابن الأحرش الفرصة المواتية للقضاء على نفوذ البايليك، سواء عند مهاجمته في أول الأمر لقسنطينة أو إثر القضاء على المحلة التركية وقتل الباي عثمان بوادي الزهور، مما سمحلسكان قسنطينة والحكام والأتراك من تنظيم أنفسهم وجلب الإمدادات من الجزائر.[3]

- انتهاج البايلك سياسة الترغيب والترهيب التي أعطت نتائج إيجابية ومكنت في آخر الأمر من عزل ابن الأحرش عن أغلب القبائل التي ناصرته، ونفور سكان المدن منه ومعاداة شيوخ القبائل له. ويعود السبب في ذلك إلى تعارض المصالح واختلاف طرق العيش وأسلوب الحياة بين أهالي الريفوسكان الحواضر، وانعدام الصلة بين الثائرين وعامة الناس بالمدن، فسكان قسنطينة كانوا منغلقين على أنفسهم مترفعين على أهالي الريف ومتخوفين منهم، بينما كان سكان المناطق الريفية المنعزلين في بطون الأودية وسفوح الجبال يعتمدون على شجاعتهم ويرون في سكان المدن مجرد أعوان للبايليك

[1]- صالح العنتري:**مجاعات قسنطينة**...، المصدر السابق، ص ص32-33.

[2]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص30.

[3]- ناصر الدين سعيدوني:**منطلقات**... ، المرجع السابق، ص ص289-290.

وعيونا للسلطة الحاكمة.[1]

1-5- **نتائج الثورة**: أهم نتائج التي يمكن أن نستخلصها من هذه الثورة أنها:

- أضعفت نفوذ البايلك بالأرياف وزيادة انعزال المدن، وذلك لما نتج عنها من خسائر فادحة في الأموال والأرواح والأسلحة.

- أقنعت سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايلك ورفض دفع الضرائب والمطالب المخزنية والأحكام الجائرة.[2]

- تسببت في انتشار حركة تمرد واسعة النطاق في أوساط القبائل الجبلية شملت الجهات الشرقية والوسطى من البلاد الجزائرية، وتعرضت بسببها للخطر مدن المدية ومليانة وتنس. وتجاوبت معها قبائل أولاد نائل والجنوب التي سارعت إلى الامتناع عن دفع الضرائب ورفع السلاح في وجه الحكام الأتراك.

- نتج عنها اضطراب الأحوال الاقتصادية فأهملت الفلاحة واختفت الأقوات، وحدثت مجاعة عانى منها سكان الأرياف والمدن على حد سواء وقد وصف العنتري سوء الأحوال الاقتصادية هذه بقوله: "وهاته الواقعة أي موت الباي عثمان على يد ابن الأحرش" أحد الأسباب التي نشأت عنها المجاعة وقلة الحبوب من كثرة الهول واضطراب الرعية ومن أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في تلك السنة 1804م.[3]

وفي الأخير نجد ابن الأحرش نجح في إثارة القبائل ببايليك قسنطينة، وحاول عبثا الاستيلاء على المدينة واتسع نطاق الثورة واستمرت حتى 1807 حيث نجح الأتراك في القضاء عليها بمساعدة آل المقران.[4]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني:**منطلقات**...،المرجع السابق، ص ص291-293.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: "ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والإنتفاضة الشعبية"، **مجلة الثقافة**، ع78، الجزائر، 1 ديسمبر 1983، ص ص220-221.

[3]- نفسه، ص ص221-222.

[4]- H.ddeGramont, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest leroux, Paris, 1887, pag365.

2- ثورة عبد القادر ابن الشريف 1805م.

كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، وقد أبدى الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صار تعبير عاصي يوازي تعبير درقاوي.[1]

2-1- التعريف بعبد القادر بن الشريف:

هو عبد القادر بن الشريف أصله من أولاد سيدي بالليل قبيلة كسانة، التي تقع على ضفاف واد العبد[2]، درس بزاوية القيطنة لمحي الدين والد الأمير عبد القادر ثم رحل إلى المغرب الأقصى، فأخذ العلم من علماء فاس ولقي الشيخ العربي الدرقاوي. وسلك طريقته ثم عاد إلى المغرب الأوسط وقد أظهر الصلاح والزهد ومال الناس إليه وأخذوه عنه وكثر جمعه، فكان يخرج بهم إلى الصحراء وكان يقوم بالشعائر الدينية أمام الأعراب، فكانوا يحترمونه ويقدمون إليه العطايا والهبات ويشكون إليه من أضرار المخزن فكان يعدهم بالفرج القريب.[3]

2-2- تعاليم الطريقة الدرقاوية.

1- إرجاع المسلمين إلى مبادئ الصوفية الصحيحة.

2- الاعتراف بالحاكمية إلا الله وحده.

3- حسب الطريقة فإن من واجبات المريد المقدمة مايلي:

- إقامة الشعائر والمدائح الدينية بواسطة الرقص، والعيش في الوحدة ومكايدة الجوع وقيام الليل والابتعاد عن الكذب.

- عدم مخالطة الناس وتحاشي ذوي السلطة.[4]

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص30.

[2]- محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص272.

[3]- مسلم بن عبد القادر: **أنيس الغريب والمسافر**، تح تق: رابح بونار، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص49 ص50.

[4]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص31.

-لتوسع بخصوص الواجبات الدينية عند أتباع الدرقاوية أنظر: =

Andre général (p.j), Contribution à l’étude des confréres religieuses musulmans éd,= la maison des liores, Alger, 1906.

2-3- أسباب قيام الثورة.

تعود أسباب قيام أتباع الدرقاوية بثورة عنيفة في بايليك الغرب بسبب تشدد بايات وهران معهم، وقتلهم للعديد من المريدين إضافة إلى شكاوى القبائل إليه على ما يصيبها من ضيم بسبب ما يفرضه البايات من مغارم وضرائب، ويبدو أن فكرة إعلان الثورة على أتراك الجزائر بدأت بأول لقاء بين إبن الشريف مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي[1]، وأخذ عنه الذكر قال له: "ياسيدي إن بوطننا قوما يقال لهم الترك لا شيء لهم من دعائم الإسلام، ويظلمون الناس ولا يعبؤون بالعلماء والأولياء فسأل منك أن يكون هلاكهم على يدي لتسريح منهم العباد وتطهر منهم البلاد فقال له عليك بجهادهم وقتالهم وإن الله ينصرك عليهم بكمالهم."[2]

ويمكن أن نستخلص سببا آخر من قول ابن الشريف نفسه عندما حقق أول انتصار على قوات الباي، وهو يخاطب الأهالي إذ قال لهم: "قد نزعنا عنكم ظلم الترك والذل والمسكنة والمغارم والمكوس فالواجب عليكم مبايعتنا".[3]

هاته هي أهم الأسباب التي أدت بابن الشريف إلى إعلان الثورة ضد الأتراك.

2-4- مسار الثورة.

لقد بدأت فكرة إعلان الثورة بأول لقاء جمع بين الشريف مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي حيث استغرقت عمليات التحضير للثورة زهاء خمس سنوات (1800-1805م). ولعل فتيل إشعال نار الثورة بين ابن الشريف والأتراك هو استغلاله الهزيمة العسكرية التي منيت بها قبائل المخزن الموالية للسلطة العثمانية أمام قبائل الأن،جاد، لقد استـــغل ابن

[1]- حنيفي هلايلي: "ثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات"، **المجلة التاريخية المغاربية –العهد الحديث والمعاصر-**، ع115، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات –زغوان-، تونس، ماي 2004، ص126.

[2]- محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص272.

[3]- أرزقيشويتام:**نهاية الحكم**...، المرجع السابق، ص101.

الشريف هذه الهزيمة ليعطي الإذن لأتباعه بنهب ممتلكات القبائل المخزنية فلما سمع باي وهران مصطفى العجمي بالخبر عسكر بجيشه على ضفاف وادي مينا، والتقى الطرفان بقرية فرطاسة سنة 1805م[1]، واشتد القتال بين الطرفين ثم انهزم الأتراك وأعوانهم هزيمة منكرة،وفرت بقاياهم إلى معسكر ثم تسابقوا إلى وهران وطاردهم عبد القادر بن الشريف وفرض عليها الحصار.[2] وأثناء حصار مدينة وهران وصل مولاي العربي شيخ الطريقة الدرقاوية من المغرب بطلبا من السلطة العثمانية للتدخل وإيقاف الثورة، لكن ابن الشريف رفض الاستماع لشيخه وواصل محاصرة مدينة وهران، وهكذا استفحلت ثورة الثائر الدرقاوي وعظم أمره وجاءت نجدة عسكرية من الجزائر لمساعدة الباي مصطفى ولكنها باءت بالفشل هذه المحاولة.[3] ونظرا لذلك قام الداي بعزل الباي مصطفى وتعيين الباي محمد بن عثمان المعروف بالمقلش، تمكن من فك الحصار على مدينة وهران بمساعدة قبائل المخزن وملاحقة الثوار والانتصار عليهم في عدة معارك منها موقعة وادي المالح أحد فروع وادي مينة، واستطاع الباي ما بين 1805-1808م من إخضاع القبائل الثائرة مثل قبيلة مهاجر والبرجية وبن عامر المتحالفة مع ابن الشريف الدرقاوي[4]، وبعد هذه الانتصارات عزل الباي المقلش وعاد الباي مصطفى فثار عليه الدرقاويونبفليتة وحاربهم وهزمهم، ثم ثاروا عليه بمرغوسة وحاربهم وهزمهم أيضا، ثم عاد إلى الجزائر وخلفه الباي محمد بن عثمان أبو كابوس سنة 1808م وأقام في الحكم نحو 5 أعوام قضى فيها على الدرقاويين قضاء مبرما وأجلى عبد القادر بن الشريف إلى الجنوب بنواحي عين ماضي ثم رجع الثائر إلى بني يزناسن سرا واستنهض أهل الحدود الوهرانية المغربية، فسار الباي

---

[1]- حنيفي هلايلي:**ثورة الدرقاوية...**، المرجع السابق، ص126.

[2]- مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص50.

[3]- إبراهيم عبو ومحمد بوشناقي: "الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها"، **مجلة متون**، ع13، مج8، جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة-، الجزائر، سبتمبر 2016، ص207.

[4]- حنيفي هلايلي: "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، ع20، قسنطينة، أفريل 2006، ص201.

إليهم وهزمهم.[1]

2-5- أسباب فشل الثورة.

يرجع فشل ثورة ابن الشريف إلى عدم تمكنه من ضم سكان وهران وقبائل المخزن إلى حركته، فقد تحالفت هذه الفئة مع جيش الباي للدفاع على مدينة وهران كما أنها شاركت في المعارك التي خاضها البايات ضد الثائرين، وكان هدف هذه الفئة هو الحفاظ على امتيازاتها الاقتصادية، فضلا على ذلك يبدو أن شخصية ابن الشريف لم تكن محبوبة لدى الناس. ويوضح محمد بن الأمير هذه النقطة بقوله: "إنما لم ينجح ابن الشريف في أمره لكونه كان ممقوتا عند سيدي الجد فمقتته الناس لذلك."[2]

2-6- نتائج الثورة.

كان لثورة ابن الشريف عدة نتائج فقد أثر نشاطها الحربي في القطاع الاقتصادي، إذ توقف النشاط الزراعي طوال فترة الحرب مما أدى إلى قلة الحبوب، وقد ترتب على هذا الوضع ارتفاع أسعار الحبوب، وبالإضافة لكل ما ذكر فإن الحروب قد خلفت عدة خسائر مادية وبشرية، فقد قام الباي حسن حاكم وهران (1817-1830) باغتيال جميع العناصر المشتبه فيها والمنتمية إلى الطرق الدينية.[3]

3- ثورة محمد الكبير التيجاني.

الثورة التيجانيةقامت في بايلك الغرب ضد الحكم العثماني حيث كان الأتراك يريدون التخلص من التيجانيين في عين ماضي.

3-1- التعريف بمحمد الكبير التيجاني:

اسمه الكامل السيد محمد الكبير ابن أحمد بن سالم التيجاني، أصله من بني توجين أمراء تاهرت وهو الابن البكر للشيخ أحمد التيجاني صاحب الطريقة التيجانية، الذي انتقل بأهله وأولاده إلى فاس في أيام سلطانها مولاي سليمان العلوي بسبب ضغط الأتراك عليه،

---

[1]- مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص54.

[2]- أرزقيشويتام:**نهاية الحكم**...، المرجع السابق، ص106.

[3]- نفسه، ص106.

وقام بها إلى أن توفي فقام بأمر الطريقة بعده ابنه السيد محمد الكبير، ورجع إلى بلدهم عين ماضي وهي في الجنوب الشرقي من وهران، وكانت حكومة الجزائر ترهب سطوته.[1]

3-2- مسار الثورة.

لقد أثارت عودة أبناء سيدي أحمد التيجاني إلى البلاد مخاوف السلطة الحاكمة، لذا أصدرت أوامرها للباي حسن حاكم وهران بأن يراقب تحركات التيجانيين، وتنفيذا لهذه الأوامر خرج باي وهران في محلة إلى نواحي الجنوب الوهرانيلجمع الضرائب، فامتنع أهل عين ماضي عن دفع الضرائب المقررة عليهم، وعندئذ قام الباي حسن بمحاصرة قريتهم. حتى تم وقوع الصلح بينهما ودفع أهل عين ماضي الضرائب، ورفع عنهم الحصار وعاد بجيشه إلى وهران، ولكن حملات الباي حسن على التيجانيين لم تتوقف حتى عام 1826م.

تعتبر هذه الحملات المتتالية أحد الأسباب المباشرة التي دفعت محمد الكبير التيجاني إلى التمرد[2]، ولما أنهى استعداداته وجمع عدد كبير من الأنصار أمر أتباعه بمهاجمة مدينة معسكر 1826م، في نحو 600 من رجال عين ماضي وأصحاب الزاوية التيجانية ومعهم جمع غفير من الصحراويين والحشم، ووصل هذا الثائر إلى معسكر ودخلها ثم خرج منها، والتقى بجيوش الباي بعواجة واشتبك معه في حرب عنيفة، كانت خاتمتها سحق هؤلاء الثوار التيجانيين ومن بينهم محمد الكبير، وتعود أسباب فشل الثورة التيجانية إلى نفس الأسباب التي أدت إلى فشل الثورة الدرقاوية.[3]

3-3- نتائج الثورة التيجانية.

نجم عن تمرد الطريقة التيجانية عدة نتائج منها اتساع الهوة بين السلطة العثمانية والمتصوفة، زيادة على سقوط العديد من الضحايا قتلوا بأبشع الطرق بعد إقدام الباي حسن على التصفية الجسدية لكثير من العلماء وشيوخ المتصوفة أمثال الشيخ بلقندوز

---

[1]- عبد القادر الجزائري:المرجع السابق، ص80.

[2]- أرزقيشويتام:**نهاية الحكم...**، المرجع السابق، ص ص107-108.

[3]- مسلم بنعبد القادر: المصدر السابق، ص ص31-56.

التيجاني والحاج محمد البوشيفي، وكل هذا أدى في الأخير إلى هجرة الكثير من أتباع الفكر الطرقي إلى الخارج خاصة المغرب الأقصى لإخفاء طابع الشرعية على الثورات الدينية التي قامت ضد الحكم العثماني، كما أن الخطورة التي شكلها التيجانيون في وجه السلطة العثمانية، والتي وصل صداها حتى مقر الخلافة، جعل الحكام والأتراك يكنون العداء والكراهية لتعاليم وعقائد الطريقة التيجانية.[1]

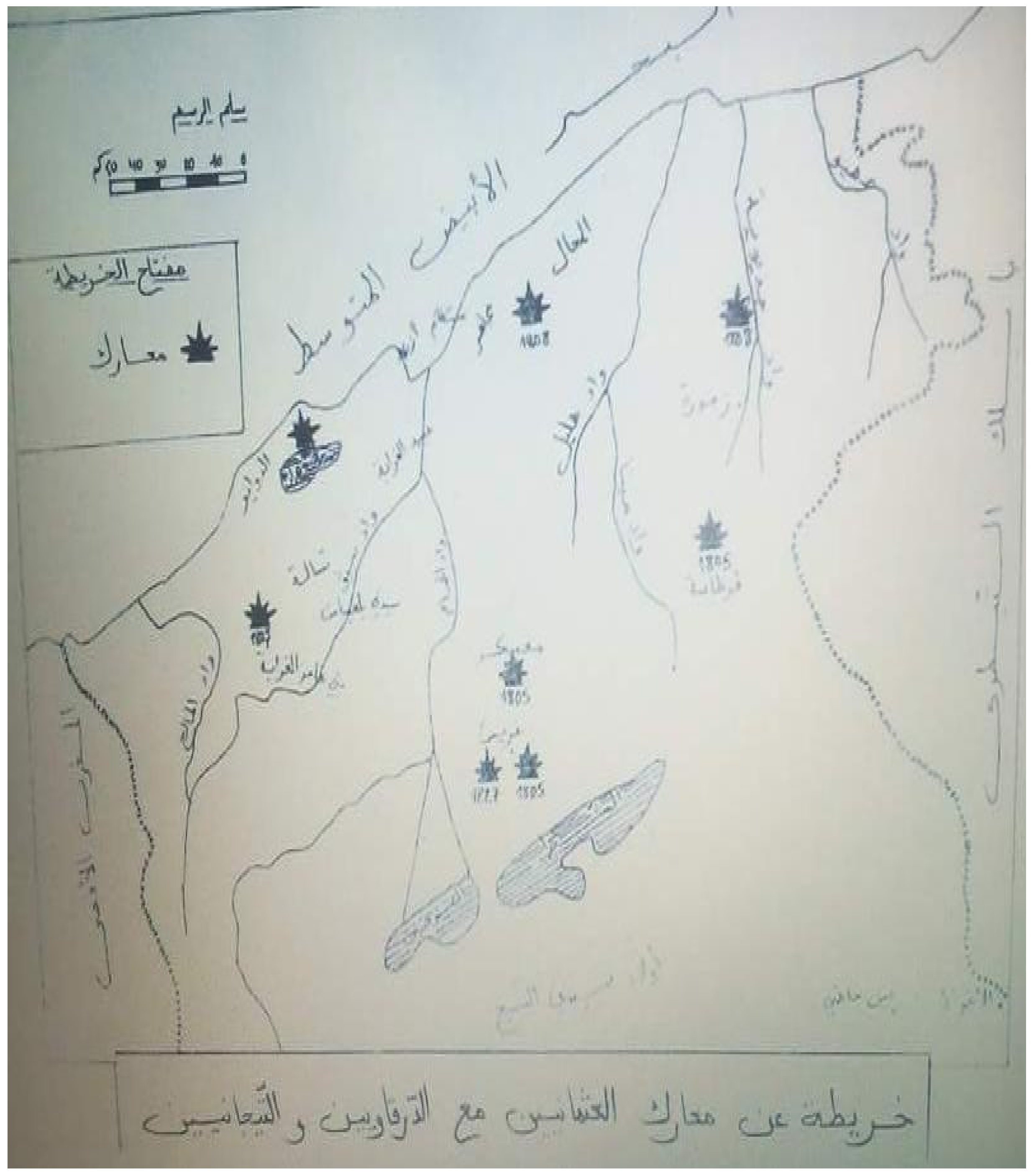
من خلال استعراضنا لأهم الثورات التي قادها المتصوفة والتي أنهكت الجميع، وتصدي السلطة الحاكمة لها ومواجهتها بقوة السلاح رغم ما كلفها من الخسائر المادية والبشرية، كمقتل الباي عثمان في مواجهته لابن الأحرش بشرق البلاد ومقتل كبار الأعيان وكتاب الباي مصطفى أمثال ابن هطال في مواجهة الشريف الدرقاوي بغرب البلاد، نجد أن الحكام الأتراك لم يستسلموا لهؤلاء الثائرين رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد، معتبرين خطرهم أكبر مهدد للأمن الداخلي وللوجود العثماني بالجزائر.[2]

---

[1]- قدور بوجلال: **مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات (1671-1830)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2016-2017،ص342.

[2]- محمد شاطو: "السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع3، قسم التاريخ، المركزالجامعي إسطمبولي –بمعسكر-، ديسمبر 2008، ص167.

خريطة عن معارك الدرقاويينوالتيجانيين



سميرة طالي معمر:**القوى المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246ه/1792-1831م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، (غير منشورة)، ص198.

المبحث الرابع: تقييم التنظيم الإداري المحلي.

1- إيجابيات الإدارة المحلية.

لقد تحلت الإدارة المحلية بالعديد من الإيجابيات نوردها كالتالي:

- اتسمت الإدارة المحلية الجزائرية بالاستقرار وذلك بعكس السياسة الخارجية التي غلب عليها طابع الحرب والسياسة الداخلية التي كانت تتخللها الاضطرابات العسكرية[1]، فالنظام الإداري المحلي منذ مستهل القرن الثامن عشر عرف تطورا ملحوظا وتحولا ملموسا تمثل في الاهتمام المتزايد بالشؤون الداخلية للبلاد، والسعي المتواصل لبسط نفوذ البايلك على مناطق شاسعة ظلت في الغالب ممتنعة عن الحكام الأتراك، نظرا لبعدها عن مراكز الحاميات العسكرية، أو لصعوبة تضاريسها وطبيعة الحياة البدوية بها.[2]

- كانت التنظيمات المحلية الجزائرية تستند إلى تقاليد محلية كانت سائدة في الفترة الإسلامية السابقة، نظرا لملاءمتها لأوضاع البلاد وتماشيها مع الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك بالأرياف والحواضر، فمن هذه التقاليد المتوارثة عن بقايا الإدارة الزيانيةوالحفصية فأبقوا على سلطة شيوخ القبائل ورؤساء العشائر، وحافظوا على أوضاع أراضي المخزن الخاضعة، وقد أدت هذه التقاليد المتوارثة إلى تدعيم مبدأ ثنائية السلطة الإدارية.[3]

- كان التقسيم الإداري المحلي ملائما للمعطيات الجغرافية من جهة ومساعد لحصول الاستقلالية الإدارية لكل بايليك من جهة أخرى، مع تكرار الهيكل الإداري فيه وفقا للنظام الرئيسي بالعاصمة.[4]

- اتصف الجهاز الإداري بالمرونة والفاعلية، فهو بسيط في تنظيماته عملي في إجراءاته. يعتمد أساسا على توزيع صلاحيات الموظفين على مختلف المهام حسب ما تقتضيه الحاجة، ومن أشهر هذه القيادات التي تبرز طابع المرونة والفاعلية للجهاز الإداري

---

[1] - مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص101.

[2] - ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص ص249-250.

[3] - نفسه، ص ص254-255.

[4] - مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص101.

للبايليك قيادات الأوراس النمامشة وقصر الطير وغيرها.[1]

- اعتمدت الإدارة المحلية على المراكز الحضرية، فقد أصبحت المدن أركان هذا النظام حيث تتركز فيها السلطة، وقامت بإنشاء توازن بين السلطة القضائية والسلطة السياسية هو ما يمكن أن نستكشفه من خلال الفرمانات الأولى التي كانت ترسل من الباب العالي إلى الإدارة المحلية، حيث كان المفتي أو القاضي يخاطب بنفس الدرجة مع الحاكم المحلي.[2]

2- سلبيات الإدارة المحلية.

برغم ما انطوت عليه الإدارة المحلية من إيجابيات إلا أنها تميزت بمجموعة من السلبيات نذكر منها على التوالي:

- حرمان العنصر الأهلي من العرب والقبائل من كل فرصة لشغل المناصب في الحكومة[3] ماعدا شغل منصب شيخ أو قائد ... إنما هو كمساعد فقط، فهم محجوبون على ممارسة الحياة السياسية إطلاقا.[4]

- كان النظام الإداري يعكس بصدق الوضع الاجتماعي فالمناصب ذات الدخل الوفير كانت محصورة في العنصر التركي، والمناصب ذات الدخل المتوسط كان ينفرد بها جماعة الكراغلة، والوظائف ذات المردود المتواضع كانت من نصيب الحضر والخدمات الشاقة لبقية القبائل.[5]

- أدى الاهتمام بالشؤون الداخلية للبلاد الجزائرية إلى حدوث ضغط على الأرياف، بفعل زيادة المطالب المخزنية وكثرة الضرائب ورغبة الحكام بالأقاليم في بسط نفوذهم الفعلي على الجهات الممتنعة، وبمحاولتهم إيقاع العقاب بالممتنعين والعصاة، نتج عن

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص22.

[2]- مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص101.

[3]- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص15.

[4]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص19.

[5]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص21.

ذلك اضطراب داخل السلك الإداري بالمدن تمثل بالخصوص في تكرر الاغتيالات وتعدد قرارات العزل وأوامر النفي والمصادرة في حق الموظفين الكبار في جهاز البايليك.[1]

- أدت الاضطرابات التي حدثت في الجهاز الإداري المحلي إلى قيام فتن وتمردات في بعض مناطق البلاد، وابتدأت هاته التمردات في بايليك الشرق ثم انتقلت شعلة الفتنة إلى غرب البلاد وإلى الجزء الشمالي الغربي من الصحراء، حيث اتخذت شكلا أكثر خطورة وأبعد تأثيرا، فتبنى الفتنة بعض الطرق الصوفية مثل الطريقة الدرقاوية والطريقة التيجانية حولهما من مجرد حركة تمردية عرضية إلى جرح غائر في جسم المجتمع.[2]

- أدى التغيير المستمر في هيئة الموظفين إلى عدم استقرار الحكم خاصة أن الموظفين الجدد أصبحوا لا يفكرون في أمور البلاد بل همهم الوحيد هو جمع المال، حيث نجد أنه عندما يتم تعيين باي جديد على مستوى البايلك يقوم بعزل معظم الموظفين الذين سبق لهم أن اشتغلوا مع الباي المعزول، وقد يرجع ذلك إلى أن الباي الجديد لم يعد يثق في الموظفين السابقين الذين تربطهم علاقة بالباي المعزول، وهكذا يكون الباي الجديد قد أبعد احتمال وقوع المؤامرات ضده، كما أنه يفضل تعيين موظفين جدد حتى يتمكن من جمع الرشاوي التي تمكنه من تعويض المصاريف التي سبق له أن دفعها الداي وأعوانه مقابل حصوله على منصب الباي.[3]

- كان الوسطاء على كل المستويات يأخذون نصيبا لأنفسهم من محصول الضرائب والزكوات مثل: القواد وشيوخ القبائل، ونتج عن ذلك تفشي الرشوة والمحسوبيات.[4]

وفي الأخير نجد أن الجزائر عرفت نظام إداري واضح المعالم، إلا أن هذا كله لا ينفي وجود بعض السلبيات، إذ يتضح ذلك من خلال سيطرة الأتراك على المناصب

---

[1] - ناصر الدين سعيدوني:**ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص250.

[2] - جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830**، [د.ط]، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987، ص20.

[3] - أرزقيشويتام:**نهاية الحكم...**، المرجع السابق، ص30.

[4] - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص92.

الحساسة في الإدارة العثمانية للإيالة الجزائرية، مما أدى إلى تعفن الجهاز الإداري وانتشار الرشوة والبيروقراطية والفساد الإداري وظلم السكان الأصليين والسرعة في تسليط العقوبات عليهم وتنفيذها.

الخاتمة

وفي الأخير توصلت من خلال ماسبق إلى بعض النتائج هي كالتالي:

- أستنتج أن فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر حيث استمرت من سنة 1671-1830م وهي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر.ويمكـن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولـة العثمانيـة، وقد عرفت هذه الفترة قيام تنظيم إداري محلي إلى جانب السـلطة المركزيـة اختلـف بشكل كبير عن جميع أنظمة الحكم التركي التي سبقته.

- كانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية، وذلك من أجل تسهيل إدارتها وتسيير شؤونها وبذلك يتم حفظ النظام الداخلي للبلاد وضمان تحصيل الضرائب وهـذه المقاطعات كانت ترتبط إداريا بدار السلطان في مدينة الجزائر، التي هي مقر الحـاكم وهذه المقاطعات تكون خاضعة رسميا له وتتلقى أوامرها منه، فضلا أنه يعـين علـى رأس كل مقاطعة من تلك المقاطعات حاكم يعرف باسم الباي يـدبر شـؤونها ويكـون تعيينه بأمر من حاكم مدينة الجزائر "الداي"

- كانت هذه المقاطعات مقسمة إلى قيادات وعلى رأس كل منها "شيخ قبيلة" الذي يكون حلقة وصل بين الرعية وحاكم البايلك أو مقاطعة. ينظر في طلباتهم ويعمل علـى الاطلاع على مشاكلهم وعرضها على حاكم المقاطعة للنظر فيها والعمل على حلها.

- أوجدت الدولة العثمانية في ولاية الجزائر الموظفين الذين يديرون شؤونها باسم العثمانيين الذين حددوا مهامهم ورواتبهم والأعمال الإدارية التي يقومون بها وأغلـبهم كانوا من الجند الانكشاريين، ولكن بالرغم من تعدد اختصاصاتهم ومهـامهم السياسـية والإدارية والعسكرية وتقربهم عبر مختلف المجـالات الاقتصـادية والثقافيـة وحتـى الاجتماعية منها والدينية، إلا أنهم يشتركون تقريبا في نفـس الهـدف وهـو تحصـيل الضرائب وجمع الأموال وتوفير عوائد الخزينة المالية للإيالة باستعمال شتى الطرق.

- أما أمن البلاد في الداخل فكانت تؤمنه القبائل المعفاة من الضـرائب والمتمتعـة بالامتيازات. إذ كانت تمثل الجهاز الإداري الحقيقي للعثمانيين في الريف، حيث أنها حلقة وصل بين السلطة والأهالي، فكان دورها يتمثل في توفير الأعوان الإداريـين المكلفـين بجمع الضرائب من قبائل الرعية كما تتولى في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها.

- احتفظت الإدارة الجزائرية في العهد العثماني بالعمل ببعض الأنظمة الإداريـــة الاجتماعية، التي كانت سائدة ومعمول بها في الدول السابقة خلال الفتـــرة الإســـلامية بالدولة الزيانية والحفصية والمرينية والموحدية والفاطمية، نظرا لتأقلمها مع الأوضـــاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية بالبلاد. ومن هذه التقاليد التي أبقـــت عليهـــا الإدارة العثمانية نذكر وظائف القياد وشيخ البلد وسلطة شيوخ القبائل.

- اتباع الحكام سياسة التهميش والإبعاد للعنصر المحلي من المناصب الحكوميـــة العليا.فقد كان السكان المحليين يعتبرون أشخاص خاضعين لكل من القانون الشـــرعي وقواعد القانون المدني، وهذا ما أثر على نفسية السكان وجعلهم يتطلعون إلى التمـــرد وإقامة الثورات.

- نجد أن السلطة الحاكمة لم تستغل العامل الديني لتحقيق الاندماج بين العثمانيين والجزائريين، بل انعزلت عن السكان وأقامت بينها وبينهم حاجزا من الوســـطاء، كـــان جلهم من رجال الدين وشيوخ القبائل والأعراش والدواوير، ولذلك ازداد الحكام طمعـــا في ثروات السكان، وارتفعت الجرائم والضرائب، ونتيجة لذلك انتشـــر الســـخط فـــي أوساط الرعية الذين لجؤوا إلى الثورات والتمردات.

- لقد نجحت حكومة الدايات في إخماد الثورات والتضييق على مفتعليها واستعادة الأمن، والسبب في ذلك راجع إلى فقدان الثورات عنصر الانتشار والشمولية والتجاوب الشعبي، حيث غلب عليها الطابع الإقليمي مما سهل على البايات محاصرتها في مـــدنها والقضاء عليها.

الملاحق

ملحق رقم (01)

دايات الجزائر: 1671-1830م

دايات الجزائر	مدة الحكم
الداي حاجي محمد	1671-1682م
الداي باب الحسن	1682-1683م
الداي حاجي حسين ميزومورتو	1683-1688م
الداي حاجي شعبان	1688-1695م
الداي حاجي أحمد	1695-1698م
الداي حسن شاوش	1699م
الداي حاجي مصطفى	1699-1705م
الداي حسن خوجة	1705-1707م
الداي محمد بكداش	1707-1710م
الداي دالي ابراهيم	1710م

- قائمة بالدايات الباشاوات الذين يجمعون رتبة الباشا مع منصب الداي

الداي علي شاوش	1710-1717م
الداي محمد أفندي ابن حسن	1717-1723م
الداي كور عبدي	1723-1731م
الداي ابراهيم بن محمد	1731-1745م
الداي كوجشوك	1745-1748م
الداي بن بكير باشا	1748-1754م
الداي بابا علي النقسيس	1754-1766م
الداي محمد بن عثمان باشا	1766-1791م
الداي بابا حسن باشا	1791-1798م
الداي مصطفى باشا	1798-1805م
الداي أحمد باشا	1805-1808م

الداي علي خوجة الغسال	1808-1809م
الداي الشريف حاجي علي خوجة	1809-1814م
الداي حاجي محمد باشا	1814-1815م
الداي عمر آغا	1815-1817م
الداي حاجي علي خوجة برصالي	1817-1818م
الداي حسين باشا	1818-1830م

عثمان الكعاك: المرجع السابق، ص ص291-293.

الملحق رقم (02)

قائمة لبايات قسنطينة خلال العهد العثماني.

إسم الباي	سنة الحكم
رمضان تشولاق باي	1567 إلى غاية 1574م.
جعفر باي	1574 إلى غاية 1588م.
محمد بن فرحات باي	1588 إلى غاية 1608م.
حسن باي	1608 إلى غاية 1622م.
مراد باي	1622 إلى غاية 1647م.
فرحات باي	1647 إلى غاية 1653م.
محمد باي بن فرحات	1653 إلى غاية 1666م.
رجم باي	1666 إلى غاية 1674م.
خير الدين باي	1674 إلى غاية 1676م.
دالي باي	1676 إلى غاية 1679م.
باش آغا باي	1679 إلى غاية 1688م.
شعبان باي	1688 إلى غاية 1692م.
علي خوجة باي	1692 إلى غاية 1700م.
أحمد خوجة باي بن فرحات	1700 إلى غاية 1703م.
إبراهيم باي العلج	1703 إلى غاية 1707م.

حمودة باي	1707م.
حمودة باي	1707م.
علي باي بن حمودة	1708م.
حسين شاوش باي	1708م.
عبد الرحمن باي بن فرحات	1709م.
حسين دنفزلي باي	1710م.
علي بن صالح باي	1710 إلى غاية 1713م.
قليان حسين باي المدعو بوكمية	1713 إلى غاية 1736م.
حسين باي المدعو بوحنك	1736 إلى غاية 1754م.
حسين باي زرق عينو	1754 إلى غاية 1756م.
أحمد باي القلي	1756 إلى غاية 1771م.
صالح باي	1771 إلى غاية 1792م.
إبراهيم باي بوصبع	17 أوت 1792م
حسين باي بن حسن بوحنك	1792 إلى غاية 1795م.
مصطفى باي الوزناجي	1795 إلى غاية 1798م.
حاج مصطفى انفليز باي	1798 إلى غاية 1803م.
عصمان باي	1803 إلى غاية 1804م.
عبد الله باي	1804 إلى غاية 1806م.
حسين باي ولد صالح باي	1806 إلى غاية 1807م.
علي باي بن يوسف	1807 إلى غاية 1808م.
أحمد شاوش القبائلي	1808م.
أحمد طبال باي	1808 إلى غاية 1811م.
محمد نعمان باي	1811 إلى غاية 1814م.
محمد شاكر باي	1814 إلى غاية 1818م.
قارة مصطفى باي	جانفي 1818م.

أحمد باي المملوك	فيفري 1818م.
محمد باي الميلي	1818 إلى غاية 1819م.
إبراهيم باي الغربي	1819 إلى غاية 1820م.
أحمد باي المملوك مرة ثانية	1820 إلى غاية 1822م.
إبراهيم باي الكريتلي	1822 إلى غاية 1824م.
أحمد باي منامالي	1824 إلى غاية 1826م.
الحاج أحمد باي بن محمد الشريف	1826 إلى غاية 1837م.

-محمد الصالح بن العنتري:**فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**،مر تق تح: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص30-90.

الملحق رقم (03)

قائمة لبايات الغرب الجزائري الأواخر

الحاكم	سنة الحكم
الباي محمد بن عثمان (محمد الكبير)	1779 إلى غاية1797م
الباي عثمان بن محمد بن عثمان	1797 إلى غاية 1800م
الباي مصطفى بن عبد الله العجمي	1800 إلى غاية 1805م
الباي محمد بن محمد بن عثمان	1805 إلى غاية 1808م
الباي مصطفى بن عبد الله العجمي	1808م
الباي محمد بن عثمان بن محمد بوكابوس الرقيق المسلوخ	1808 إلى غاية 1813م
الباي علي قارة باغلي	1813 إلى غاية 1816م
الباي حسن بن موسى (باهج حسن)	1816 إلى غاية 1831م

- ابن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص260-327.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر العربية.

1- الجزائري (محمد بن ميمون): **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

2- خوجة (حمدان بن عثمان): **المرآة**، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

3- الراشدي (أحمد بن محمد بن علي سحنون): **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح تق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4- الزهار (أحمد الشريف): **مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشراف الجزائر** (1753-1830)، تح وتق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

5- الزياني (محمد بن يوسف):**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

6- سفير(مرداجه دوسون): نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه دوسون، تر: فيصل الشيخ، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942.

7- شالر (وليام): **مذكراتقنصل أمريكا بالجزائر** (1816-1824)، تع تق: إسماعيل العربي، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

8-بن عبد القادر (مسلم): **أنيس الغريب والمسافر**، تح تق: رابح بونار، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

9- ابن العنتري (محمد الصالح):**فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة**، مر تق تح: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

10- ابن العنتري (صالح): **مجاعات قسنطينة**، تح تق: رابح بونار، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

11- ابن العنتري (محمد صالح): **تاريخ قسنطينة**، [د.ط]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

12- المزاري (الآغا بن عودة): **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، ج1، تح در: يحي بوعزيز، [د.ط]، بيروت، لبنان، 1990.

13- المفتي (حسين بن رجب شاوش): **تقييدات إبن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

14- هانبسترايت(ج.أو): **رحلة هانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732**، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، [د.ط]، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د.ت].

المصادر الأجنبية.

1- Andre général (p.j), Contribution à l'étude des confréres religieuses musulmans éd, la maison des liores, Alger, 1906.

2-H.d de Gramont, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest leroux, Paris, 1887.

ثانيا: قائمة المراجع.

1- ألتر (عزيز سامح): **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

2- إيشودان (العربي): **مدينة الجزائر تاريخ العاصمة**، تر: جناح مسعود، مر حاج مسعود مسعود، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- براهامي (نصر الدين): **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، نص تع: علي تابليت، تصميم وإنجاز منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

4- بلاح (بشير): تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، [د.ط]، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5- بوحوش (عمار): **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،ط1، دار

الغرب الإسلامي،بيروت،1997.
6- بوعزيز (يحي): **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
7- الجزائري (محمد عبد القادر): **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، [د.ط]، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.
8- الجيلالي (عبد الرحمن محمد): **تاريخ الجزائر العام**، ج3، [د.ط]، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
9- حداد (حليم ميشال وعاطف عيد): **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم –تونس الجزائر-**، 21-22، 1998-1999.
10- بن حموش (مصطفى أحمد):**المدينة والسلطة في الإسلام "نموذج الجزائر في العهد العثماني"**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، 1999.
11- دسوقي (ناهد إبراهيم): **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
12- دودو (ابو العيد): **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م**، تر: ابو العيد دودو، مج1، طبعة خاصة، دار الأمة، 2009.
13- الزبيري (محمد العربي): **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
14- سبنسر (وليام): **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، [د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
15- سعد الله (أبو القاسم): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث- بداية الإحتلال-**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
16- سعيدوني (ناصر الدين والمهدي بوعبدلي):**الجزائر في التاريخ- العهد العثماني-**، [د.ط]، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
17- سعيدوني (ناصر الدين): **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
18- سعيدوني (ناصر الدين): **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط]،

المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
19- سعيدوني (ناصر الدين): **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، [د.ط]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
20- السليماني (أحمد): **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، [د.ط]، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993
21- السنوسي (أحمد الشريف الأطرش): **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، مج1، [د.ط]، دار البصائر، الجزائر، 2013.
22- السيد (محمود): **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)**، [د.ط]، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2006.
23- شويتام (أرزقي): **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830**، [د.ط]، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
24- صابان (سهيل): **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.
25- عامر (محمد علي): **تاريخ المغرب العربي الحديث الجزائر تونس**، [د.ط]، منشورات جامعة دمشق، [د.م]، 1994.
26- عباد (صالح): **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
27- عبد القادر (نور الدين): **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، [د.ط]، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
28- عبيد (مصطفى): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث –العهد العثماني-**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة.
29- العقاد (صلاح): **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1993.
30- عمورة (عمار): **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
31- عميراوي (أحميدة): **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا"**، [د.ط]، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

32- عميراوي(أحميدة): **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي،** [د.ط]، دار البعث للطباعةوالنشر، الجزائر، [د.ت.

33- عميراوي (أحميدة): **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث،** [د.ط]، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005.

34- فارس (محمد خير): **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي،** ط1، مكتبة دار الشروق، [د.م]، 1969.

35- فركوس (صالح):**تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،** [د.ط]، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

36- قنان (جمال): **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،** [د.ط]، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994.

37- قنان (جمال): **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830،** [د.ط]، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987.

38- الكعاك (عثمان): **موجز التاريخ العام للجزائر -من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي-**،تق مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

39- كوران (أرجمنت): **السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847)،** تر: عبد الجليل التميمي، ط2، [د.ت]، تونس، 1974.

40- المدني (أحمد توفيق): **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791) سيرته-حروبه- أعماله- نظام الدولة والحياة العامة في عهده،** [د.ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

41- المدني (أحمد توفيق): **هذه هي الجزائر،** [د.ط]، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

42- مقلاتي (عبد الله): **محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي الحديث والمعاصر،** جامعة محمد بوضياف –المسيلة-، [د.ت].

43- الميلي (مبارك بن محمد الهلالي): **تاريخ الجزائر في القديم والحديث،** ج3، [د.ط]، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

44- هلايلي (حنيفي): **أوراق تاريخ الجزائر –العهد العثماني-**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
45- وولف (جون ب): **الجزائر وأوربا 1500-1830**، تر تع: أبو القاسم سعد الله، [د.ط]، دار الرائد، الجزائر، [د.ت].

ثالثا: المجلات والدوريات.

1- إبراهيم (عبو ومحمد بوشناقي): الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، **مجلة متون**، ع13، مج8، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة، الجزائر، سبتمبر 2016.
2- إبراهيم (عبو): "الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة إبن الأحرش –أنموذجا-"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، ع1، جامعة إسطنبولي –معسكر-، جوان 2015.
3- تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة، **بايات التيطري في الجزائر**، نسخة مخطوطة، 10 أفريل 2018،على موقع وادي باك مشينWWW.hukam.net.
4- رمضان (سلوان رشيد ومؤيد محمود حمد المشهداني): "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مج5، ع.16، جامعة تكريت، 2013.
5- سعيدوني (ناصر الدين): "ثورة إبن الأحرش بين التمرد المحلي والإنتفاضة الشعبية"، **مجلة الثقافة**، ع78، الجزائر، 1 ديسمبر 1983.
6- سهيل (جمال الدين): "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11ه/17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع.13، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011.
7- سي يوسف (محمد): "من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني"، **مجلة الثقافة**، ع21، 2009.
8- شاطو (محمد): "السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع3، قسم التاريخ،

المركز الجامعي إسطمبولي –بمعسكر-، ديسمبر 2008.

9- غضبان (خمسة): "سوسيولوجية الفعل الإداري المحلي الجزائري"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع23، جامعة باجي مختار –عنابة-، الجزائر، 2016.

10- محمد (سحر ماهود): "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، مج15، ع.01، جامعة بغداد، 2017.

11- محمد (سحر ماهود): "الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر"، **مجلة التراث العلمي العربي**، ع2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015.

12- محمد (سحر ماهود): "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، **مجلة كلية التربية للبنات**، مج26، ع1، 2015.

13- هلايلي (حنيفي): "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،** ع20،قسنطينة، أفريل 2006.

14- هلايلي (حنيفي): "ثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات"، **المجلة التاريخية المغاربية –العهد الحديث والمعاصر**-، ع115، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات –زغوان-، تونس، ماي 2004.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1- بوجلال (قدور): **مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات** (1671-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2016-2017، (غير منشورة).

2- رزقي (فهيمة): **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة**-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري –قسنطينة-، 2010-2011.

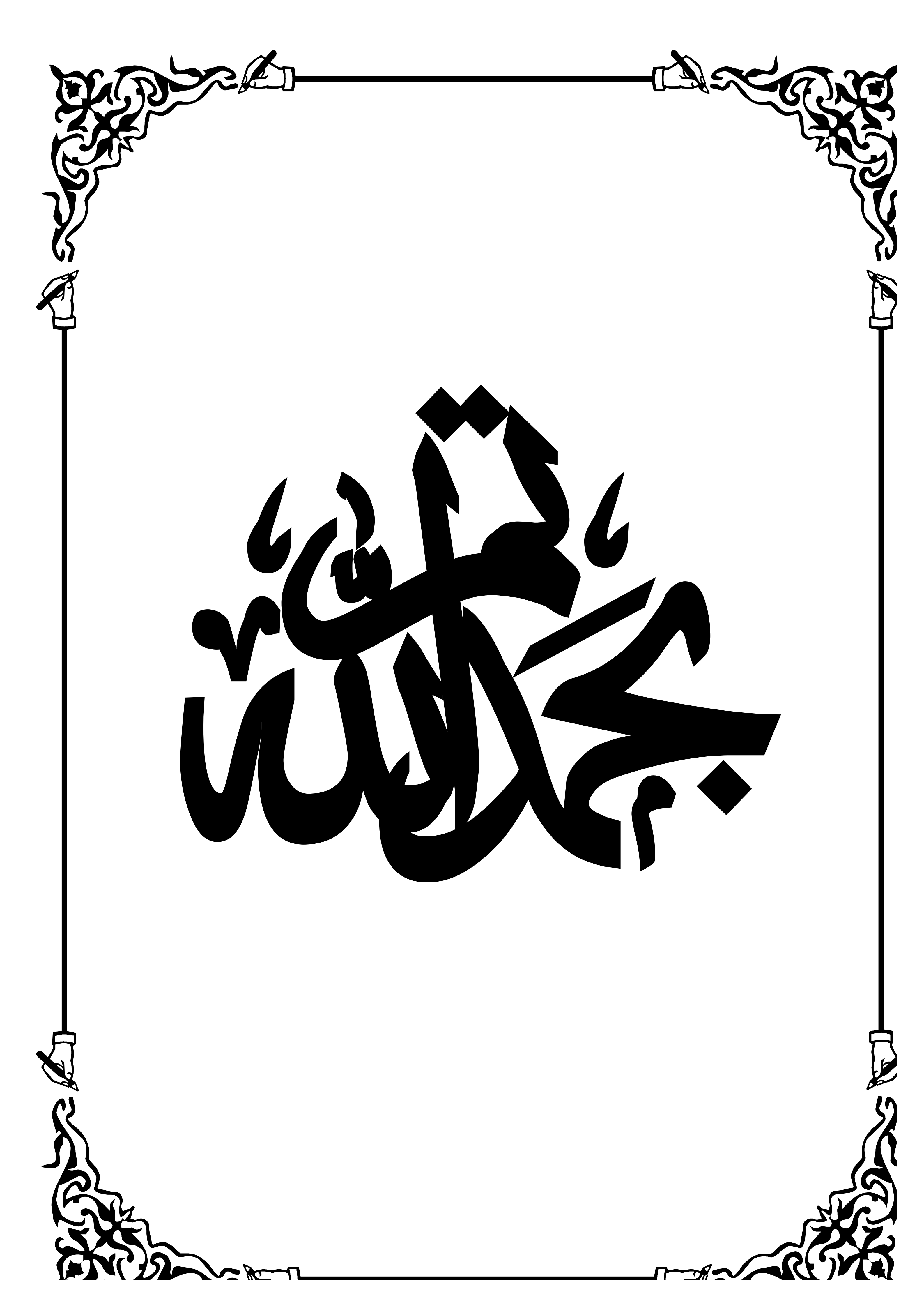
3- شويتام (أرزقي):**المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراهدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية

العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
4- طالي معمر (سميرة):**القوى المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني** (1206-1246ه/1792-1831م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، (غير منشورة).
5- غموش (كاميلية): **قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية** 1509-1792، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.
6- قشوان (عبد الرزاق): **السلطة المحلية في بايلك قسنطينة** (1592-1837)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009-2010، (غير منشورة).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

الموضوع الصفحة


تم بحمد الله